من إعداد: د. بن زايد ريم

السنة الجامعية : 2024-2025

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

محاضرة رقم 01:

علم اجتماع السكان: النشأة والأهمية والأهداف

علم اجتماع السكان: المفهوم والنشأة والعلاقات والتطبيقات

1.مفهوم علم اجتماع السكان

يُعرف علم اجتماع السكان بأنه ذلك الفرع العلمي الذي يجمع بين الرؤية السوسيولوجية والظواهر الديموغرافية، حيث يتجاوز مجرد التعامل مع الإحصاءات والأرقام المجردة ليصل إلى الفهم المتعمق للعلاقات السببية التي تربط بين الظواهر السكانية والبنى الاجتماعية. فهو يسعى إلى دراسة وتحليل الظواهر السكانية ضمن إطارها الاجتماعي الشامل، مبرزاً علاقات التأثير المتبادل بينها وبين مختلف الظواهر الاجتماعية الأخرى، وذلك من خلال منظور سوسيولوجي يضع هذه الظواهر في سياقها الاجتماعي ويكشف عن أبعادها المختلفة.

2.نشأة علم اجتماع السكان

ظهر علم اجتماع السكان استجابة للحاجة الملحة لتفسير وفهم الظواهر السكانية المتنوعة، مثل: حجم السكان، والبنية السكانية، والنمو السكاني، والتحول الديموغرافي، والكثافة السكانية، ودراستها باعتبارها ظواهر أساسية تؤثر في بنية المجتمع وديناميكياته.

يُعد علم اجتماع السكان من العلوم الحديثة النشأة نسبياً، حيث تبلور خلال الفترة الممتدة بين عامي (1920-1930). ويتميز عن العلوم الأخرى كالديموغرافيا والجغرافيا والاقتصاد، ليس فقط من حيث تاريخ نشأته، بل أيضاً من حيث منهجيته في تناول الظواهر السكانية سواء ما تعلق منها بالبنية السكانية (كالحجم والتوزيع والتركيبة)، أو ما ارتبط بالتغير السكاني (كالنمو والزيادة السكانية). فعلم اجتماع السكان يسعى إلى تقديم تفسيرات عميقة للظواهر السكانية في ضوء علاقاتها المتبادلة مع الظواهر الاجتماعية الأخرى ضمن البناء الاجتماعي الذي يشكل السكان عنصراً محورياً فيه.

وقد أسهمت أربعة عوامل رئيسية في نشأة وتطور علم اجتماع السكان:

1. **الاهتمام بالظواهر السكانية كظواهر طبيعية** :حيث بدأ الباحثون ينظرون إلى الظواهر السكانية باعتبارها ظواهر ذات انتظامات متكررة يمكن ملاحظتها ودراستها بشكل منهجي.
2. **تطور الوسائل الفنية لتسجيل البيانات السكانية** :تطورت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر أساليب وتقنيات تسجيل الأحداث الحيوية والتقديرات السكانية، واستخدامها لأغراض الإدارة المدنية.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

3. **الاهتمام بدراسة الأوبئة والأمراض والوفيات** :نشأت اهتمامات عامة وخاصة بدراسة وقياس وضبط انتشار الأوبئة والأمراض ومعدلات الوفيات، خاصة في أوروبا الغربية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر.
4. **المحاولات النظرية للربط بين التغيرات السكانية والتغيرات الاجتماعية** :تمثلت في صياغة وتطبيق تعميمات حول العلاقات المتبادلة بين التغيرات السكانية والتغيرات الاجتماعية والسياسية، والتي بدأت مع الدراسات التي قدمها توماس مالتوس.

3.علاقة علم الاجتماع بعلم السكان

يرتبط علم الاجتماع بعلم السكان ارتباطاً وثيقاً يتجاوز علاقته بباقي العلوم الأخرى، وذلك لعدة عوامل أساسية جعلت من السكان ميداناً مهماً للبحث السوسيولوجي:

أولاً -يتمحور موضوع دراسة علم الاجتماع حول المجتمع من حيث بناؤه وتغيره، والسكان يشكلون العنصر الأساسي والمحوري في المجتمع والبناء الاجتماعي. فلا يمكن فهم أي مجتمع دون فهم خصائصه السكانية وديناميكياتها المختلفة.

ثانياً -يعتمد علماء الاجتماع في تحليلهم للظواهر السكانية على المعطيات الديموغرافية والمتغيرات السكانية، ويستفيدون منها على مستويات مختلفة، خاصة في دراسة الأسرة والمدينة والطبقات الاجتماعية والتدرج الاجتماعي وغيرها من الموضوعات التي تقع في صميم اهتمامات علم الاجتماع.

ثالثاً -إن تحليل ودراسة العلاقة بين الظواهر السكانية والاجتماعية يثري علم الاجتماع ويساعده على الوصول إلى مستوى عالٍ من التعميم وتجريد المعطيات والواقع، مما يسهم في تطوير النظرية السوسيولوجية. وفي المقابل، يستفيد علم السكان نظرياً ومنهجياً من علم الاجتماع، مما يجعل العلاقة بين العلمين علاقة تبادلية تكاملية.

4.موضوعات علم اجتماع السكان

يهتم علم اجتماع السكان بدراسة مجموعة متنوعة من الموضوعات، من أبرزها:

- **الخصائص السكانية** :يدرس الخصائص السكانية من حيث العمر والجنس، والتوزيع السكاني في المجتمع حسب الفئات العمرية المختلفة، ويحلل تأثير هذه الخصائص على البناء الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية.
- **التوزيع الجغرافي للسكان** :يبحث في أنماط التوزيع الجغرافي للسكان والعوامل المؤثرة فيه، سواء كانت عوامل جذب أو طرد، ويحلل النتائج المترتبة على هذا التوزيع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- **الدراسات السكانية المستقبلية** :يقوم بدراسة الاتجاهات السكانية الحالية والتنبؤ بمساراتها المستقبلية، مثل دراسة ظاهرة الهجرة وأسبابها ونتائجها، وكذلك التغيرات في معدلات المواليد والوفيات وتأثيراتها المختلفة.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **تأثير التغيرات الاجتماعية** :يهتم بدراسة تأثير التغيرات الاجتماعية على الظواهر السكانية، مثل تأثير تعليم المرأة وعملها على سلوكها الإنجابي والخصوبة، وتأثير التحولات الاقتصادية على الهجرة وأنماط الاستقرار السكاني.
- **السياسات السكانية** :يدرس السياسات التي تتبناها الدول والمجتمعات للتعامل مع قضايا النمو السكاني والتوزيع السكاني، ويقيم فعالية هذه السياسات ومدى تحقيقها لأهدافها.
- **القضايا السكانية المعاصرة** :يتناول القضايا السكانية الملحة في العصر الحديث مثل الشيخوخة السكانية، والتحضر، والضغوط على الموارد الطبيعية، وتأثير التغيرات المناخية على حركة السكان.

5.أهمية علم اجتماع السكان وأهدافه

5.1أهمية علم اجتماع السكان:

- **فهم التركيبة السكانية** :يمكننا علم اجتماع السكان من فهم التركيبة السكانية في منطقة ما وفقاً للخصائص الاجتماعية والاقتصادية، مما يتيح إجراء دراسات استشرافية مستقبلية للسكان وتقدير احتياجاتهم.
- **التكامل المعرفي** : يشكل علم اجتماع السكان رافداً معرفياً مهماً للعلوم الأخرى، حيث يقدم لها معارف ومعلومات قيمة، كما يستفيد منها في تطوير رؤاه ومناهجه.
- **فهم ديناميكيات المجتمع** :يسهم في فهم السكان كونهم من أهم العناصر المكونة للمجتمع، وكمحرك أساسي للتغير والتطور الاجتماعي، فهم أداة ووسيلة التنمية فيه.
- **الأهمية التطبيقية** :تتجلى الأهمية التطبيقية لعلم اجتماع السكان في :
  - دراسة مختلف التغيرات السكانية المتعلقة بالخصوبة والمواليد والوفيات والهجرة، وتحليل علاقتها بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.
  - تحديد الاتجاهات الحالية للنمو السكاني (زيادة أو نقصان)، وإجراء دراسات استشرافية للتطور المستقبلي للسكان.
  - تقدير الاحتياجات المستقبلية للسكان في مختلف المجالات، مما يساعد صانعي القرار على رسم سياسات مستقبلية هادفة وفعالة.
  - المساهمة في حل المشكلات السكانية المختلفة من خلال التحليل السوسيولوجي العميق لأسبابها وتداعياتها.

5.2أهداف علم اجتماع السكان:

- **التأسيس المفاهيمي** :التعريف بالظواهر السكانية ومفاهيمها ومؤشراتها في الدراسات السكانية، وتطوير أطر مفاهيمية دقيقة لفهم هذه الظواهر.
- **التحليل السوسيولوجي** :توضيح آليات التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية المختلفة، وكشف علاقاتها المتبادلة مع الظواهر الاجتماعية الأخرى.
- **استعراض الإسهامات الفكرية** :عرض وتقييم إسهامات الفكر الإنساني في مجال الدراسات السكانية، ومناقشة النظريات المختلفة التي حاولت تفسير الظواهر السكانية.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **تحليل النمو السكاني** :دراسة اتجاهات النمو السكاني في العالم والعوامل المؤثرة فيها، وتحليل أهم السياسات السكانية التي تتبناها الدول لضبط النمو السكاني وتلبية احتياجات السكان الحالية والمستقبلية.
- **تطوير منهجيات البحث** :تطوير أساليب ومنهجيات بحث متقدمة لدراسة الظواهر السكانية من منظور سوسيولوجي، وتعزيز القدرة على التنبؤ بالاتجاهات السكانية المستقبلية.
- **دعم صناعة القرار** :تقديم معرفة علمية رصينة تساعد صانعي القرار والمخططين على وضع سياسات سكانية وتنموية تستجيب للتحديات الديموغرافية المختلفة.

يمثل علم اجتماع السكان إذن حقلاً معرفياً متميزاً يجمع بين الرؤية السوسيولوجية والبيانات الديموغرافية، ويسعى إلى فهم متعمق للظواهر السكانية ضمن سياقها الاجتماعي الشامل، مما يجعله أداة تحليلية قوية لفهم المجتمعات وتحولاتها وتحدياتها المستقبلية.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

محاضرة رقم 02:

علاقة علم اجتماع السكان بالعلوم الأخرى

مقدمة

يُعد علم اجتماع السكان (Sociology of Population) أحد المجالات المعرفية البينية التي تتميز بطابعها التكاملي وعلاقاتها المتداخلة مع العديد من التخصصات العلمية الأخرى. يهتم هذا العلم بدراسة العلاقات المتبادلة بين الظواهر السكانية والظواهر الاجتماعية، ويسعى إلى تفسير السلوك الديموغرافي للمجتمعات البشرية من خلال فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي تحدث فيها هذه السلوكيات.

تتناول هذه المحاضرة بالتحليل والتفصيل طبيعة العلاقات التي تربط علم اجتماع السكان بمختلف العلوم الاجتماعية والطبيعية والإنسانية، وتوضح مجالات التكامل المعرفي والمنهجي بينها، مع تسليط الضوء على أوجه الاستفادة المتبادلة والتحديات التي تواجه هذا التكامل.

علاقة علم اجتماع السكان بالعلوم الاجتماعية

1. علم اجتماع السكان وعلم الاجتماع العام

يرتبط علم اجتماع السكان بعلم الاجتماع العام ارتباطاً عضوياً، حيث:

- **الجذور النظرية المشتركة**: يستمد علم اجتماع السكان مفاهيمه ونظرياته الأساسية من علم الاجتماع العام، مثل مفاهيم البناء الاجتماعي والتغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية (الخشاب، 2014).
- **المناهج البحثية**: يوظف علم اجتماع السكان المناهج البحثية المستخدمة في علم الاجتماع العام، مثل المنهج المقارن والمسح الاجتماعي ودراسة الحالة (عبد الحميد، 2016).

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **تبادل المعرفة** :يقدم علم اجتماع السكان لعلم الاجتماع العام فهماً أعمق للتأثير الذي تحدثه المتغيرات السكانية في البنى والعلاقات الاجتماعية.(Riley & McCarthy, 2003)

2.علم اجتماع السكان والأنثروبولوجيا

تتجلى العلاقة بين علم اجتماع السكان والأنثروبولوجيا في:

- **دراسة الثقافة والسلوك الديموغرافي** :يستفيد علم اجتماع السكان من الدراسات الأنثروبولوجية في فهم تأثير العوامل الثقافية في السلوك الإنجابي وأنماط تكوين الأسرة .(Greenhalgh, 1995)
- **البحوث الإثنوغرافية** :توفر البحوث الإثنوغرافية فهماً عميقاً للسياقات الثقافية التي تشكل القرارات المتعلقة بالإنجاب والزواج والهجرة (حسن، 2017).
- **دراسة المجتمعات التقليدية** :تقدم الأنثروبولوجيا لعلم اجتماع السكان رؤى قيمة حول أنماط السلوك السكاني في المجتمعات التقليدية والانتقالية (النوري، 2015).

3.علم اجتماع السكان وعلم الاقتصاد

تتمثل أوجه التكامل بين علم اجتماع السكان وعلم الاقتصاد في:

- **نظريات التنمية الاقتصادية والسكان** :يستفيد علم اجتماع السكان من النظريات الاقتصادية في تفسير العلاقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية (زكي، 2016).
- **الاقتصاد السكاني** :**(Population Economics)** يمثل نقطة التقاء بين التحليل الاقتصادي والديموغرافي، حيث يدرس التكاليف والمنافع الاقتصادية للسلوك الإنجابي والهجرة.(Becker, 1991)
- **تحليل سوق العمل** :يتكامل علم اجتماع السكان مع الاقتصاد في دراسة تأثير التغيرات السكانية على سوق العمل وبنية القوى العاملة (عبد الفتاح، 2018).

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

4.علم اجتماع السكان والعلوم السياسية

تظهر العلاقة بين علم اجتماع السكان والعلوم السياسية في:

- **السياسات السكانية** :يستفيد علم اجتماع السكان من تحليلات العلوم السياسية لفهم عمليات صنع السياسات السكانية وتنفيذها وتقييمها (حجازي، 2014).
- **الديموغرافيا السياسية (Political Demography)**: تدرس تأثير المتغيرات السكانية على الاستقرار السياسي والعلاقات الدولية وتوازنات القوى (Goldstone et al., 2012).
- **سياسات الهجرة** :يتكامل المنظوران السوسيولوجي والسياسي في تحليل سياسات الهجرة وتأثيرها على المجتمعات المُرسِلة والمستقبلة (مكاوي، 2019).

5.علم اجتماع السكان والجغرافيا البشرية

تتداخل مجالات اهتمام علم اجتماع السكان والجغرافيا البشرية في:

- **التوزيع المكاني للسكان** :يستفيد علم اجتماع السكان من الجغرافيا البشرية في فهم العوامل المؤثرة في توزيع السكان وكثافتهم (الشريف، 2015).
- **دراسات التحضر** :تتكامل المقاربتان السوسيولوجية والجغرافية في تحليل عمليات التحضر وتشكل المراكز الحضرية (الدويكات، 2017).
- **الهجرة الداخلية والدولية** :يوظف علم اجتماع السكان المفاهيم والنماذج الجغرافية لتفسير أنماط الهجرة واتجاهاتها.(Woods, 2016)

المحور الثالث: علاقة علم اجتماع السكان بالعلوم الطبيعية والحيوية

1.علم اجتماع السكان والعلوم الطبية

تتجلى العلاقة بين علم اجتماع السكان والعلوم الطبية في:

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **الأبعاد الاجتماعية للصحة الإنجابية** :يدرس علم اجتماع السكان تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في سلوكيات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة (الحسيني، 2016).
- **المحددات الاجتماعية للوفيات** :يتكامل المنظوران الطبي والسوسيولوجي في تحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة في معدلات الوفيات وأسبابها.(Link & Phelan, 1995)
- **علم الأوبئة الاجتماعي (Social Epidemiology)** :يمثل نقطة التقاء بين علم الاجتماع والطب، حيث يدرس التوزيع الاجتماعي للأمراض وعلاقته بالخصائص السكانية (Krieger, 2001).

2.علم اجتماع السكان وعلم البيئة

تظهر العلاقة بين علم اجتماع السكان وعلم البيئة في:

- **النظم الإيكولوجية والسكان** :يدرس العلاقة بين النمو السكاني والضغط على النظم البيئية والموارد الطبيعية (عبد المقصود، 2017).
- **التغير المناخي والهجرة البيئية** :يتكامل المنظوران البيئي والسوسيولوجي في تحليل تأثير التغيرات البيئية على حركات السكان وأنماط الاستيطان.(Hunter et al., 2015)
- **التنمية المستدامة** :يساهم علم اجتماع السكان في فهم العلاقة المعقدة بين السكان والتنمية والبيئة (الصياد، 2016).

3.علم اجتماع السكان وعلم الوراثة السكاني

تتداخل مجالات اهتمام علم اجتماع السكان وعلم الوراثة السكاني في:

- **الأبعاد الاجتماعية للتنوع الجيني** :يدرس علم اجتماع السكان تأثير الأنماط الزواجية والهجرة في التركيب الجيني للمجتمعات البشرية (شحاتة، 2018).
- **الصحة الإنجابية والاستشارات الوراثية** :يحلل الأبعاد الاجتماعية والثقافية للاختيارات الإنجابية المرتبطة بالوراثة (فرج، 2015).

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

المحور الرابع: علم اجتماع السكان والعلوم التطبيقية

1.علم اجتماع السكان والإحصاء

تتجلى العلاقة بين علم اجتماع السكان والإحصاء في:

- **المناهج الإحصائية في الدراسات السكانية** :يوظف علم اجتماع السكان الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات السكانية وبناء المؤشرات الاجتماعية-الديموغرافية (مصطفى، 2016).
- **نماذج التنبؤ السكاني** :يستفيد من النماذج الإحصائية في التنبؤ بالاتجاهات السكانية المستقبلية (البدوي، 2015).
- **تحليل جداول الحياة** :يستخدم جداول الحياة (Life Tables) في تحليل العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والوفيات.(Hinde, 2014)

2.علم اجتماع السكان وتكنولوجيا المعلومات

تظهر العلاقة بين علم اجتماع السكان وتكنولوجيا المعلومات في:

- **نظم المعلومات الجغرافية (GIS)** :يوظف علم اجتماع السكان هذه النظم في تحليل التوزيع المكاني للظواهر السكانية وعلاقتها بالمتغيرات الاجتماعية (العمري، 2018).
- **قواعد البيانات السكانية** :يستفيد من تطور تقنيات قواعد البيانات في جمع وتخزين وتحليل البيانات السكانية الضخمة (حافظ، 2017).
- **محاكاة السلوك السكاني** :يستخدم نماذج المحاكاة الحاسوبية (Simulation Models) في دراسة السلوك السكاني وآثاره الاجتماعية (طلبة، 2019).

3.علم اجتماع السكان والتخطيط الحضري

تتداخل مجالات اهتمام علم اجتماع السكان والتخطيط الحضري في:

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **التخطيط للخدمات الاجتماعية** :يقدم علم اجتماع السكان بيانات وتحليلات تساعد في تخطيط الخدمات التعليمية والصحية والإسكانية (الخولي، 2015).
- **دراسات الإسكان** :يتكامل المنظوران السوسيولوجي والتخطيطي في دراسة احتياجات الإسكان وأنماط السكن (سالم، 2018).
- **تخطيط النقل الحضري** :يسهم علم اجتماع السكان في فهم أنماط التنقل والحركة السكانية داخل المدن (محمود، 2016).

المحور الخامس: علم اجتماع السكان والعلوم الإنسانية

1.علم اجتماع السكان والتاريخ

تتجلى العلاقة بين علم اجتماع السكان والتاريخ في:

- **الديموغرافيا التاريخية** :**(Historical Demography)** تدرس التطور التاريخي للظواهر السكانية وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية (حنفي، 2014).
- **تأثير الأحداث التاريخية على السكان** :يحلل علم اجتماع السكان تأثير الأحداث التاريخية الكبرى مثل الحروب والأوبئة على البنية السكانية (الخولي، 2017).
- **تاريخ الأسرة** :يدرس التطور التاريخي لبنية الأسرة وأنماط الزواج والإنجاب (السعداوي، 2016).

2.علم اجتماع السكان والفلسفة

تظهر العلاقة بين علم اجتماع السكان والفلسفة في:

- **الأبعاد الفلسفية للقضايا السكانية** :يتناول علم اجتماع السكان الأبعاد الأخلاقية والفلسفية لقضايا مثل تنظيم النسل والإنجاب المساعد طبياً (عمران، 2016).

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **فلسفة العلوم الاجتماعية** :يستفيد من المناقشات الإبستمولوجية حول طبيعة المعرفة في العلوم الاجتماعية ومناهجها (الوريكات، 2014).
- **الفلسفة السياسية والقضايا السكانية** :يدرس العلاقة بين المذاهب الفلسفية السياسية والمواقف من القضايا السكانية مثل التحكم في النمو السكاني (فهمي، 2018).

.3علم اجتماع السكان والدراسات الدينية

تتداخل مجالات اهتمام علم اجتماع السكان والدراسات الدينية في:

- **تأثير القيم الدينية في السلوك الإنجابي** :يدرس تأثير المعتقدات والقيم الدينية في قرارات الإنجاب وتنظيم الأسرة (الغريب، 2015).
- **الدين والتشريعات المتعلقة بالأسرة** :يحلل العلاقة بين التشريعات الدينية وقوانين الأحوال الشخصية وأثرها في الأنماط السكانية (السيد، 2017).
- **الدين والهجرة** :يدرس دور العوامل الدينية في توجيه تيارات الهجرة وتشكيل المجتمعات المهاجرة (إبراهيم، 2016).
- **خاتمة**

يتميز علم اجتماع السكان بطبيعته البينية وعلاقاته المتشعبة مع مختلف العلوم الاجتماعية والطبيعية والإنسانية. تعكس هذه العلاقات تعقد الظواهر السكانية وتعدد أبعادها، مما يتطلب مقاربات متكاملة تتجاوز حدود التخصصات التقليدية.

يمثل التكامل المعرفي بين علم اجتماع السكان والعلوم الأخرى ضرورة منهجية وعملية لمواجهة التحديات السكانية المعاصرة مثل الشيخوخة السكانية والهجرة الدولية والتغير المناخي. ورغم التحديات المنهجية والمؤسسية التي تواجه هذا التكامل، فإن الآفاق المستقبلية تبدو واعدة، خاصة مع تزايد الوعي بأهمية المقاربات البينية في الأوساط الأكاديمية والبحثية.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

إن تعزيز العلاقات بين علم اجتماع السكان والعلوم الأخرى لا يثري المعرفة النظرية فحسب، بل يسهم أيضاً في تطوير سياسات وبرامج أكثر فاعلية للتعامل مع القضايا السكانية وتحقيق التنمية المستدامة.

محاضرة رقم 03:

ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

تمهيد

تعتبر دراسة السكان عنصراً محورياً في البناء الاجتماعي، حيث يرتبط وجود الجماعات والقيم والثقافة والنشاط الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بالسكان. فهم السكان يُعد بمثابة الغاية ووسيلة لتحقيق الأنشطة الإنسانية، مما يجعل تحليل الظواهر الاجتماعية يستند إلى المعطيات الديموغرافية. هذا الارتباط يُعزز قدرة الباحثين على الوصول إلى تعميمات معرفية قيمة.

1.أهمية دراسة حجم السكان

تتزايد أهمية دراسة حجم السكان والتغيرات التي تطرأ عليه عبر الزمن، ليس لأسباب أكاديمية فحسب، بل أيضاً لكونها تُسهم في فهم الظواهر السكانية وتفسيرها. تعزز هذه الدراسات الوعي الاجتماعي وتساعد في تقديم حلول للمشكلات السكانية، كما توفر حقائق موضوعية تدعم الخطط والسياسات الاجتماعية على المستويات المحلية والعالمية.

2.الوعي الاجتماعي

يُعتبر الإدراك السليم لحجم السكان وتغيراته أساسياً لتنمية الوعي الاجتماعي. عندما يتاح للأفراد فهم عدد السكان المعنيين بهم، يتمكنون من تلبية احتياجاتهم وتنظيم معيشتهم بشكل أفضل. هذا الفهم يُعزز قدرة المجتمع على توفير الخدمات والمشروعات الإنتاجية اللازمة.

3.الرفاهية الاجتماعية

تُسهم الحقائق المتعلقة بحجم السكان في تحقيق الرفاهية الاجتماعية من خلال اقتراح حلول للمشكلات السكانية. يستفيد من هذه المعلومات صناع القرار في مجالات الصناعة والتعليم والصحة، حيث تُعتبر ضرورية لوضع السياسات المتعلقة بالإنتاج والخدمات.

4.عوامل نمو الديموغرافيا والدراسات السكانية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

1.زيادة سكان العالم

أدت الزيادة الكبيرة في أعداد السكان خلال القرن التاسع عشر إلى ظهور مشكلات متعددة، مثل الهجرة والبطالة، مما زاد من أهمية دراسة الظواهر السكانية.

2.النمو الصناعي

أثر النمو الصناعي بشكل كبير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية، مما زاد من الوعي بأهمية الدراسات السكانية.

3.تقدم البحث العلمي والإحصاء

ساهمت التطورات في المناهج والأساليب العلمية في تقديم دراسات سكانية أكثر دقة، مما يعكس طبيعة المشكلات السكانية في البيئات المحلية.

4.تقدم علوم البيولوجيا

أدى التقدم في علوم البيولوجيا والأنثروبولوجيا إلى توفير معلومات قيمة حول الخصائص النوعية للسكان.

5.تزايد المحاولات العلمية الجادة

شهدت القرون الأخيرة زيادة في المحاولات العلمية لدراسة السكان، مما أثرى هذا المجال.

6.تأثير روبرت مالتس

يُعتبر روبرت مالتس من الرواد في هذا المجال، حيث أسس دعائم الدراسة العلمية للسكان واعتمد على المناهج الإحصائية.

خاتمة

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

إن دراسة الظواهر السكانية تُعد ضرورية لفهم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وتساعد على وضع استراتيجيات فعّالة لتحقيق الرفاهية الإنسانية. من خلال الاعتماد على المعطيات الديموغرافية، يمكن للمجتمعات تحسين مستوى معيشة أفرادها وتلبية احتياجاتهم بشكل أكثر كفاءة.

محاضرة رقم04:

النظريات السكانية الحديثة في علم الاجتماع السكاني

أولا - التفسير البيولوجي للنظرية السكانية

تمهيد

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

تركز النظريات السكانية البيولوجية على فكرة أن طبيعة الإنسان والبيئة المحيطة به تؤثران في نمو السكان وزيادتهم بشكل لا يمكن للإنسان التحكم فيه. يسعى علماء الحياة من خلال هذه النظريات إلى وضع قوانين تنظم النمو السكاني، مما يساعد على فهم الظروف التي حدثت في الماضي وما قد يحدث في المستقبل. ومن أبرز رواد هذا الاتجاه:

1.ميشيل توماس سادلر(1780-1835)

في كتابه "قانون السكان" (1830)، يشير سادلر إلى أن قدرة الإنسان على التناسل تتناسب عكسياً مع عدد السكان. وهذا يعني أن عملية التكاثر تتحكم فيها عوامل بيولوجية، مما يحمي من الزيادة السكانية المفرطة. كما يلاحظ سادلر العلاقة العكسية بين الفقر والخصوبة، حيث تتراجع الخصوبة مع تقدم المجتمعات نحو مراحل أعلى من التطور. يرى سادلر أن سعادة الأفراد وثراءهم تؤديان إلى انخفاض معدلات الإنجاب، وهو ما يعكس تفاؤله بمستقبل الإنسان. ومع ذلك، تعرضت أفكاره للنقد بسبب عدم تمييزه بين القدرة على الإنجاب والنمو الفعلي للسكان.

2.توماس دبلداي(1790-1870)

في كتابه "قانون السكان الحقيقي" (1837)، يبرز دبلداي العلاقة العكسية بين التغذية والقدرة الإنجابية. يشير إلى أن تحسين الغذاء يؤدي إلى انخفاض معدلات الإنجاب، حيث يتزايد عدد السكان في الطبقات الفقيرة بينما يتناقص في الطبقات الغنية. ومع ذلك، تعرضت آراؤه للجدل، حيث لم تدعمها الحقائق بشكل كافٍ.

3.هيربرت سبنسر(1820-1903)

يتناول سبنسر في مؤلفه "الأسس البيولوجية" (1854) التطور الاجتماعي وتأثيره على السكان. يرى أن الطبيعة تتحكم في زيادة عدد السكان، وأن الفردية والنضوج الذاتي تعارضان التناسل. يعتقد أن الأشكال العليا من الحياة تستهلك طاقتها في تطوير الذات، مما يؤدي إلى انخفاض معدلات

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

الإنجاب. يستند سبنسر إلى ملاحظات حول النساء العاملات في المهن الفكرية، حيث يتمتعن بمعدلات إنجاب منخفضة رغم توافر الغذاء الجيد.

4.كاسترو(1848-1918)

يعتبر كاسترو من رواد المدرسة البيولوجية، حيث يرى أن الخصوبة تعتمد على التغذية، وخصوصاً البروتين. في كتابه "جغرافية الجوع"، يشير إلى أن زيادة استهلاك البروتين تؤدي إلى تقليل القدرة الإنجابية. ينتقد كاسترو الاستعمار الذي يساهم في نشر الفقر ويؤثر سلباً على الخصوبة البشرية.

5.كواردو جيني(1884-1965)

جيني، المفكر الاجتماعي الإيطالي، يعرض في كتابه "أثر السكان في تطور المجتمع" (1912) العلاقة بين النمو السكاني وتطور المجتمع. يركز على كيفية تأثير السكان في الأزمات الاجتماعية وتغيرات البناء الاجتماعي من النواحي البيولوجية والاقتصادية والثقافية.

خاتمة

تظهر النظريات البيولوجية للنمو السكاني كيف أن العوامل الطبيعية والبيئية تؤثر في النمو السكاني، مما يسهم في فهم الظواهر السكانية بشكل أعمق. على الرغم من النقد الذي واجهته هذه النظريات، إلا أنها تظل فعالة في تحليل العلاقة بين السكان وتطور المجتمع.

محاضرة رقم 05:

التفسير الاقتصادي والاجتماعي للنظرية السكانية

أولاً: التفسير الاقتصادي للنظرية السكانية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

تمهيد

يمثل التفسير الاقتصادي أحد الاتجاهات الرئيسية في الفكر السكاني. على الرغم من أن المعطيات الديموغرافية المتعلقة بالسكان، مثل الدخل والثروة والأجور والبطالة، تعتبر غير كافية بمفردها، إلا أنها كانت محور التركيز في العديد من النظريات السكانية منذ القرن التاسع عشر.

1.النظرية الاقتصادية التقليدية

تتضمن هذه النظرية ثلاثة مفاهيم رئيسية:

1. **نظرية مستوى الكفاف** :تشير إلى أن الزيادة السكانية ستؤدي إلى زيادة عدد العمال، مما يؤدي على المدى الطويل إلى انخفاض الأجور دون مستوى الكفاف. يُعتبر جون ستيوارت ميل من أبرز رواد هذه النظرية.
2. **نظرية الوضع الساكن** :تفترض أن الزيادة المستمرة في رأس المال والعمال تؤدي إلى انخفاض العائد على رأس المال، بينما تصل الأجور إلى مستوى يتماشى مع مستوى المعيشة السائد. ومن رواد هذه النظرية ساي وفون وسبنيور.
3. **نظرية الغلة المتناقصة** :يعتبر ريكاردو أول من تناول هذه النظرية، حيث يشير إلى أن زيادة عدد السكان دون زيادة الأراضي الصالحة للزراعة تؤدي إلى تراجع العائدات.

2.النظرية الاقتصادية الحديثة

ثعد أفكار كارل ماركس وأصدقائه من أبرز المساهمات في هذا المجال. يعتقد ماركس أن الظروف المادية وأنماط التفكير تتداخل في تطور المجتمعات. ويرى أن الزيادة السكانية تترافق مع تزايد الحاجات الاقتصادية، مما يؤدي إلى تراكم الملكية الخاصة ونمو الصناعة، مما يفضي إلى ظهور النظام الرأسمالي. يشير ماركس إلى أن الفقر لا يعود إلى ميل الإنسان للتكاثر، بل إلى النظام الاقتصادي الذي يعجز عن توفير فرص العمل.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

3.ألكسندر موريس وكارسوندرز

يرى كارسوندرز أن الإنسان يسعى للوصول إلى العدد الأمثل للسكان في سياق مستوى معيشي مناسب. يشير إلى أن زيادة الدخل الفردي تعكس حاجة المجتمع لمزيد من السكان، لكن يصعب تحديد الطاقة الاستيعابية لأي إقليم بشري بسبب تعقد المجتمعات وتغير مواردها.

ثانياً: التفسير الاجتماعي للنظرية السكانية

1.أرسين ديمون

تعرف نظرية ديمون بالنظرية الشعرية الاجتماعية، حيث يصف الفرد بأنه يميل إلى الارتقاء عن بيئته. يرى أن الظروف الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على معدلات الإنجاب، حيث يمكن أن ترتفع نسبة المواليد في المجتمعات ذات الطموحات المنخفضة.

2.كنجزلي ديفز

يعتبر ديفز أن التوازن بين حجم السكان وموارد المجتمع ضروري لتحقيق الأهداف التربوية والدينية. إذا اختل هذا التوازن بسبب الزيادة السكانية، يميل الأفراد إلى التكيف عبر استجابات مثل تأخير سن الزواج أو تنظيم النسل. ويرجع انخفاض المواليد في الدول المتقدمة إلى رفاهيتها المتزايدة.

3.إميل دوركهايم

يشدد دوركهايم على أهمية النمو السكاني في تعزيز التقدم الاجتماعي والاقتصادي من خلال تقسيم العمل. يوضح أن زيادة السكان في المدن تختلف عن الأرياف، حيث يتمتع سكان المدن بنمو سكاني مدفوع بالهجرة، بينما ينمو سكان الأرياف بشكل طبيعي.

خاتمة

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

تقدم النظريات الاقتصادية والاجتماعية تفسيرات متعددة ومعقدة للنمو السكاني، مما يسهم في فهم أعمق للعوامل المؤثرة في هذا المجال. تبرز أهمية هذه النظريات في تحليل العلاقة بين السكان والبيئة الاجتماعية والاقتصادية، مما يساعد على وضع استراتيجيات فعالة للتعامل مع التحديات السكانية.

المحاضرة رقم 06:

نظرية التحول الديموغرافي والتناول النظري لبعض الدراسات السكانية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

أولاً: نظرية التحول الديموغرافي

تعتبر نظرية التحول الديموغرافي من أكثر النظريات شيوعًا في الدراسات السكانية، حيث تقدم إطارًا لفهم اتجاهات السكان والتغيرات الديموغرافية. نشأت هذه النظرية في بداية القرن العشرين، وتركز على تأثير معدلات المواليد والوفيات على السكان وتوزيعهم العمري. يستند النموذج الكلاسيكي إلى تجربة الدول الأوروبية الغربية التي مرت بثلاث مراحل تطورية:

1. **المرحلة الأولى (ما قبل التطور)** :تتسم بارتفاع معدلات الخصوبة والوفيات، خاصة لدى الأطفال. تعود هذه المعدلات المرتفعة إلى تدني الوعي الصحي وفقر الخدمات الطبية. كانت الزيادة الطبيعية للسكان في أدنى مستوياتها.
2. **المرحلة الثانية (بداية التطور الاجتماعي)** :ترتفع مستويات المعيشة نتيجة زيادة المعرفة بأساليب الوقاية والعلاج، مما يؤدي إلى انخفاض الوفيات، بينما تبقى معدلات المواليد مرتفعة، مما يسبب انفجارًا سكانيًا.
3. **المرحلة الثالثة (تطور اجتماعي واقتصادي)** :تستمر معدلات الوفيات في الانخفاض، بينما تبدأ معدلات الخصوبة في التراجع بسبب تحسن وضع المرأة وظهور وسائل تنظيم الأسرة. قد تتساوى معدلات الخصوبة والوفيات، مما يؤدي إلى استقرار النمو السكاني.
4. **المرحلة الرابعة (التوازن)** :يصل المجتمع المتقدم إلى توازن بين معدلات المواليد والوفيات، حيث يصبح النمو السكاني صفريًا أو منخفضًا جدًا، وتبدأ الهجرة في التأثير على الديناميات السكانية.

ثانياً: التناول النظري للدراسات السكانية

تتضمن هذه الدراسات اجتهادات نظرية متعددة لتفسير الظواهر السكانية، ومنها:

1.آراء فريدمان عن نظرية الخصوبة

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

يستعرض فريدمان نظرية التحول الديموغرافي ويتساءل عن مدى ملاءمتها لتفسير انخفاض معدلات الخصوبة في المجتمعات الغربية. يؤكد أن التغيرات التنموية والحوافز الثقافية تلعب دورًا مهمًا في انخفاض الخصوبة، مشيرًا إلى أن الطلب على الأطفال يتأثر بعوامل اجتماعية وثقافية مختلفة.

2.نظرية كالدويل عن تدفق الثروة

تعتبر نظرية كالدويل أن الخصوبة سلوك اقتصادي مرتبط بالأهداف الاجتماعية. تميز بين مجتمعين: الأول يتميز بمعدلات خصوبة مرتفعة حيث لا يوجد عائد اقتصادي، والثاني يتحكم فيه تدفق الثروة بشكل يعزز مستوى المعيشة.

3.آراء إيسترلين عن الخصوبة والتنمية

تقدم نظرية إيسترلين تعديلاً للنظريات الاقتصادية للخصوبة، حيث تعتقد أن الطلب على الأطفال يتحدد وفقًا للعوامل الاقتصادية والاجتماعية. تشير إلى أهمية التحديث والتغيرات الاجتماعية في إحداث تحول ديموغرافي.

4.دراسة هيرنك عن النمو السكاني وتوزيع الدخل

تبحث هذه الدراسة في العلاقات المتداخلة بين النمو السكاني وتوزيع الدخل، مشيرة إلى أهمية التعليم والتغذية في التأثير على هذه العلاقات. تبرز النتائج تأثير توزيع الدخل على مستويات الخصوبة والوفيات.

5.نظرية الثقافة في الديموغرافيا

تؤكد نظرية هاميل على أهمية الثقافة في تفسير السلوك الديموغرافي، مشيرة إلى أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية وحدها غير كافية لفهم سلوك الأفراد. تدعو إلى دمج المفاهيم الثقافية في التحليل الديموغرافي.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

6.دراسة أريزب وآخرون عن السكان والتنمية

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين السكان والبيئة من منظور نسوي، مشددة على أهمية تحليل العلاقة بين السكان والتنمية على المستويات المحلية والدولية، وضرورة التعاون بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية لتحقيق فهم أعمق للتحديات البيئية.

خاتمة

تقدم هذه الدراسات رؤى متعددة لفهم الظواهر السكانية، مشددة على أهمية العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تشكيل الديناميات السكانية. تساهم هذه الجهود في تطوير إطار نظري شامل يساعد على تحليل التغيرات السكانية بشكل أدق ويعزز من فهمنا للعلاقات المعقدة بين السكان والبيئة والاقتصاد.

محاضرة رقم 07:

مصادر جمع المعطيات في علم الأجتماع السكاني (1. التعداد السكاني)

التعداد السكاني: من النشأة إلى أهم المراحل والاستمارات

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

مقدمة

التعداد السكاني هو عملية منظمة وشاملة لجمع وتصنيف وتحليل ونشر البيانات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية لجميع السكان في دولة أو إقليم محدد في لحظة زمنية معينة. يُعد التعداد السكاني أحد أهم المصادر الأساسية للبيانات السكانية التي لا غنى عنها للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي وصنع السياسات وتقييم البرامج التنموية.

تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم استعراض تاريخي وتحليلي شامل للتعداد السكاني منذ نشأته وحتى وقتنا الحاضر، مع تسليط الضوء على المراحل الرئيسية لتنفيذه وتطور استماراته عبر الزمن وفي مختلف السياقات.

أولاً: نشأة التعداد السكاني وتطوره التاريخي

1. العصور القديمة (ما قبل الميلاد - القرن الخامس الميلادي)

كانت الحضارات القديمة مدركة لأهمية إحصاء السكان لأغراض الضرائب والخدمة العسكرية وتوزيع الموارد:

- **بلاد الرافدين (3800 ق.م)** :توجد سجلات تشير إلى عمليات إحصاء للأشخاص والماشية والأراضي الزراعية.
- **مصر القديمة (3000 ق.م)** :أجريت عمليات حصر للسكان لأغراض ضريبية ولتنظيم العمل في المشاريع الكبرى كبناء الأهرامات.
- **الصين القديمة (2000 ق.م)** :سجلات أسرة "هان" تُظهر عمليات تعداد منتظمة.
- **الإمبراطورية الرومانية (القرن الأول الميلادي)** :نفذت تعدادات دورية كل خمس سنوات، وأبرزها تعداد "أوغسطس" المذكور في الإنجيل، والذي أدى إلى رحلة مريم ويوسف إلى بيت لحم.

2. العصور الوسطى (القرن السادس - القرن الخامس عشر)

شهدت هذه الفترة تراجعاً في عمليات التعداد المنظمة في أوروبا، مع استمرارها في العالم الإسلامي والصين:

- **الدولة الإسلامية** :أجرى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إحصاءات للسكان لأغراض تنظيم بيت المال وتوزيع الغنائم.
- **إنجلترا (1086م)"** :كتاب الحساب العام (Domesday Book) "الذي أمر به وليام الفاتح وهو سجل شامل للأراضي والممتلكات والسكان.
- **الصين في عهد أسرة "يوان" (1271-1368م)** :نُفذت تعدادات شملت الأسر والأفراد والممتلكات.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

3.عصر النهضة والثورة الصناعية (القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر)

بدأت التعدادات الحديثة تتشكل مع تطور الدول القومية وظهور علم الإحصاء:

- **السويد (1749م)** :من أوائل الدول التي أنشأت سجلات سكانية منتظمة.
- **الولايات المتحدة (1790م)** :أول تعداد سكاني رسمي بموجب الدستور، وكان بسيطاً يشمل عدد الأفراد وتصنيفهم.
- **بريطانيا (1801م)** :بداية سلسلة التعدادات العشرية المنتظمة، والتي لا تزال مستمرة حتى اليوم.
- **فرنسا (1801م)** :بدء التعدادات المنتظمة في عهد نابليون.

4.العصر الحديث (القرن العشرين - الوقت الحاضر)

شهد هذا العصر تطوراً كبيراً في منهجيات التعداد وتقنياته:

- **تأسيس الأمم المتحدة (1945م)** :وضع توصيات ومعايير دولية للتعدادات السكانية.
- **ثورة الحاسبات (1950-1960م)** :استخدام تقنيات آلية لمعالجة بيانات التعداد.
- **ثورة تكنولوجيا المعلومات (1980-حتى الآن)** :الانتقال من الاستمارات الورقية إلى الجمع الإلكتروني للبيانات، استخدام نظم المعلومات الجغرافية، والتعدادات المستندة إلى السجلات.

ثانياً: المبادئ الأساسية للتعداد السكاني

تبنت الأمم المتحدة خمسة مبادئ أساسية للتعداد السكاني الحديث:

1.العد الفردي(Individual Enumeration)

يجب تسجيل خصائص كل فرد بشكل منفصل، مما يسمح بتصنيف السكان حسب متغيرات متعددة.

2.الشمولية(Universality)

يجب أن يشمل التعداد جميع الأفراد المتواجدين في البلد خلال فترة محددة، دون إغفال أو تكرار.

3.التزامن(Simultaneity)

يجب إجراء التعداد في فترة زمنية محددة (يوم أو أسبوع)، حيث تنسب البيانات إلى "لحظة الإسناد الزمني."

4.الدورية(Periodicity)

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

يجب إجراء التعداد بانتظام، عادة كل 5 أو 10 سنوات، للحصول على سلاسل زمنية متسقة.

5.الإقليمية المحددة(Defined Territory)

يجب أن يغطي التعداد منطقة جغرافية محددة بدقة.

ثالثاً: أنواع التعدادات السكانية

تتنوع التعدادات السكانية وفقاً لمنهجية العد المتبعة:

1.التعداد الواقعي(De Facto Census)

يتم عد الأفراد في المكان الذي يتواجدون فيه وقت التعداد، بغض النظر عن مكان إقامتهم المعتادة.

2.التعداد القانوني(De Jure Census)

يتم عد الأفراد حسب مكان إقامتهم المعتادة، بغض النظر عن مكان تواجدهم وقت التعداد.

3.التعداد المختلط(Modified Census)

يجمع بين مزايا النوعين السابقين، حيث يتم عد الأفراد في أماكن تواجدهم مع الإشارة إلى مكان إقامتهم المعتادة.

4.التعداد المستند إلى السجلات(Register-Based Census)

يعتمد على استخراج البيانات من السجلات الإدارية (سجلات السكان، الضرائب، الضمان الاجتماعي) بدلاً من جمعها مباشرة من الأفراد.

رابعاً: المراحل الأساسية للتعداد السكاني

يمر التعداد السكاني بثلاث مراحل رئيسية تتضمن عدة خطوات:

1.مرحلة ما قبل العد(Pre-enumeration)

أ. التخطيط الاستراتيجي

- تحديد أهداف التعداد ومتطلباته
- وضع الإطار القانوني والتنظيمي
- تحديد الميزانية والجدول الزمني

- تصميم استراتيجية التواصل والدعاية

ب. التحضير الفني

- إعداد الخرائط والحدود الإدارية
- تصميم الاستمارات وأدوات جمع البيانات
- تطوير البرمجيات وقواعد البيانات
- الاختبارات التجريبية والتعدادات التجريبية

ج. التحضير اللوجستي

- توظيف وتدريب العدادين والمشرفين
- تجهيز المواد والمعدات
- إعداد مراكز التدريب والعمليات

2.مرحلة العد(Enumeration)

أ. العد الفعلي للسكان

- زيارة الأسر وتعبئة الاستمارات
- تقنيات مقابلة الأسر والأفراد
- التحقق من التغطية الكاملة
- الإشراف والمتابعة الميدانية

ب. التدقيق الميداني الأولي

- مراجعة الاستمارات المكتملة
- التأكد من اتساق البيانات
- استكمال البيانات الناقصة

3.مرحلة ما بعد العد(Post-enumeration)

أ. معالجة البيانات

- ترميز الاستمارات
- إدخال البيانات
- تدقيق وتنقية البيانات
- تقييم جودة البيانات (مسوح ما بعد التعداد)

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

ب. تحليل ونشر النتائج

- إعداد الجداول والتقارير
- تحليل البيانات
- نشر النتائج (تقارير، خرائط، قواعد بيانات)
- حفظ وأرشفة البيانات

خامساً: تطور استمارات التعداد

1. محتوى استمارات التعداد

تطورت استمارات التعداد من أشكال بسيطة تضم عدداً محدوداً من المتغيرات إلى استمارات معقدة تشمل مئات المتغيرات. يمكن تصنيف المتغيرات في استمارات التعداد إلى:

أ. المتغيرات الأساسية(Core Variables)

- الخصائص الديموغرافية: العمر، الجنس، الحالة الزواجية
- الخصائص الجغرافية: مكان الميلاد، مكان الإقامة
- الخصائص الاجتماعية: التعليم، الديانة، اللغة، الإعاقة
- الخصائص الاقتصادية: النشاط الاقتصادي، المهنة، الحالة العملية

ب. المتغيرات التكميلية(Supplementary Variables)

- الإسكان: نوع المسكن، التملك، المرافق
- الهجرة: تاريخ الهجرة، أسبابها
- الخصوبة: عدد الأطفال المنجبين، العمر عند الإنجاب
- الوفيات: وفيات الأسرة خلال فترة مرجعية
- تكنولوجيا المعلومات: النفاذ إلى الإنترنت، استخدام الحاسوب
- موضوعات خاصة: وفقاً لاحتياجات كل بلد

2. أشكال استمارات التعداد

تنوعت أشكال استمارات التعداد عبر الزمن:

أ. الاستمارات الورقية التقليدية

- **الاستمارة القصيرة (Short Form)**: تستخدم لجميع الأسر وتحتوي على المتغيرات الأساسية فقط.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **الاستمارة الطويلة :(Long Form)** تستخدم لعينة من الأسر (مثلاً 10%) وتحتوي على متغيرات إضافية.

ب. الاستمارات الإلكترونية

- **الاستمارات المحوسبة (CAPI - Computer Assisted Personal Interviewing)**: يستخدم العداد جهازاً إلكترونياً لإدخال البيانات.
- **التعداد الذاتي عبر الإنترنت (CAWI - Computer Assisted Web Interviewing)**: يقوم الأفراد بتعبئة الاستمارات عبر الإنترنت.
- **التعداد باستخدام الهاتف (CATI - Computer Assisted Telephone Interviewing)**: جمع البيانات عبر الهاتف.

3.أهم التطورات في تصميم الاستمارات

أ. تطورات في الشكل

- تصميمات صديقة للمستخدم
- استخدام الألوان والرموز
- توحيد المصطلحات والتعريفات
- تعدد اللغات

ب. تطورات في المحتوى

- إضافة أسئلة جديدة (الإعاقة، تكنولوجيا المعلومات)
- تطوير تصنيفات أكثر تفصيلاً (المهن، النشاط الاقتصادي)
- مراعاة قضايا النوع الاجتماعي
- الاهتمام بالفئات الخاصة (المسنين، ذوي الاحتياجات الخاصة)

ج. تطورات في التكنولوجيا

- برمجيات لتدقيق الاستمارات إلكترونياً
- تقنيات القراءة الضوئية(OMR, OCR)
- تطبيقات الهواتف الذكية
- الربط بنظم المعلومات الجغرافية(GIS)

سادساً: تحديات التعداد السكاني في العصر الحديث

1.تحديات التكلفة والموارد

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- ارتفاع تكاليف التعداد التقليدي
- صعوبة توفير وتدريب الأعداد الكبيرة من العاملين
- الحاجة إلى بنية تحتية تكنولوجية متطورة

2.تحديات التغطية والاستجابة

- صعوبة الوصول إلى المناطق النائية أو غير الآمنة
- انخفاض معدلات الاستجابة في المناطق الحضرية
- تحديات عد الفئات الخاصة (المشردين، المهاجرين غير النظاميين)

3.تحديات الجودة والدقة

- أخطاء عدم الإبلاغ والإبلاغ المزدوج
- تحيز الاستجابة والإجابات غير الدقيقة
- صعوبة قياس بعض المتغيرات (كالدخل)

4.تحديات الخصوصية وسرية البيانات

- المخاوف المتزايدة بشأن خصوصية البيانات
- متطلبات حماية البيانات الشخصية
- الحاجة إلى أنظمة أمنية متطورة

سابعاً: الاتجاهات المستقبلية للتعداد السكاني

1.التعدادات المستندة إلى السجلات

تتجه العديد من الدول المتقدمة (خاصة في الدول الاسكندنافية) نحو استخدام السجلات الإدارية بدلاً من العد المباشر للسكان.

2.التعدادات الهجينة

تجمع بين العد التقليدي والبيانات الإدارية والمسوح بالعينة.

3.التعدادات المستمرة

تعدادات متواصلة على مدار السنوات بدلاً من العد الشامل كل 10 سنوات (مثل التعداد الأمريكي المستمر).

4.الاستفادة من البيانات الضخمة

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

استخدام مصادر بديلة للبيانات مثل بيانات الهواتف المحمولة، وسائل التواصل الاجتماعي، وصور الأقمار الصناعية.

5.تطبيق الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة

استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في معالجة وتحليل بيانات التعداد والتنبؤ بالمؤشرات السكانية.

ثامناً: نماذج لاستمارات التعداد في بعض الدول

1.النموذج الأمريكي

يعتمد على استمارة قصيرة لجميع الأسر واستمارة طويلة لعينة. منذ عام 2010، تم استبدال الاستمارة الطويلة بـ "المسح المجتمعي الأمريكي (American Community Survey) " كمسح مستمر.

2.النموذج البريطاني

يتضمن استمارة موحدة لجميع الأسر مع أقسام خاصة لكل فرد. في تعداد 2021، أصبح المسح إلكترونياً بالدرجة الأولى.

3.النموذج الفرنسي

يعتمد على التعداد المتواصل (Rolling Census) حيث يتم عد عينة من البلديات كل سنة، بحيث يتم تغطية كل البلد خلال 5 سنوات.

4.نماذج الدول العربية

تتباين في المحتوى والدورية، لكنها تميل إلى العد التقليدي الشامل مع بدء التحول نحو الأساليب الإلكترونية في بعض الدول كالإمارات والأردن.

تاسعاً: دراسة حالة: التحول الرقمي في التعدادات السكانية

1.تجربة إستونيا: التعداد المستند بالكامل إلى السجلات

في عام 2021، أجرت إستونيا أول تعداد سكاني يعتمد بالكامل على السجلات الإدارية دون زيارة الأسر.

2.تجربة البرازيل: استخدام الأجهزة اللوحية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

في تعداد 2010، استخدمت البرازيل 220,000 جهاز لوحي لجمع البيانات، مما أدى إلى تحسين الدقة وسرعة النشر.

3.تجربة الإمارات: التعداد الذكي

في عام 2020، أجرت الإمارات "التعداد الذكي" باستخدام السجلات الإدارية وقواعد البيانات الحكومية مع مسوح تكميلية لاستكمال البيانات غير المتوفرة.

عاشراً: الخلاصة وآفاق المستقبل

التعداد السكاني هو أداة أساسية لفهم التركيبة الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان. على مدى آلاف السنين، تطور التعداد من مجرد عملية بسيطة لعد الأفراد إلى نظام معقد لجمع وتحليل بيانات متعددة الأبعاد.

في العصر الرقمي، تواجه التعدادات التقليدية تحديات كبيرة تتعلق بالتكلفة والتغطية والجودة والخصوصية. لمواجهة هذه التحديات، تتجه العديد من الدول نحو أساليب بديلة تجمع بين التكنولوجيا الحديثة والبيانات الإدارية والمسوح المتخصصة.

مستقبل التعداد السكاني سيشهد على الأرجح مزيداً من التحول نحو النماذج الهجينة والمستمرة، مع استمرار الاعتماد على التعداد التقليدي في البلدان النامية حتى تتطور بنيتها التحتية المعلوماتية والإدارية.

مهما تغيرت الأساليب والتقنيات، ستظل الأهداف الأساسية للتعداد السكاني ثابتة: توفير صورة دقيقة وشاملة للسكان، تسهم في التخطيط والتنمية وتحسين حياة المواطنين.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

محاضرة رقم 08:

تابع عن التعداد السكاني في الجزائر: النشأة، المراحل، المكونات، والتحديات

مقدمة

يعد التعداد السكاني أحد أهم العمليات الإحصائية الوطنية التي تقوم بها الدول لتوفير قاعدة بيانات شاملة عن السكان والسكن والمرافق الاقتصادية والاجتماعية. في الجزائر، يكتسب التعداد أهمية بالغة نظراً للتغيرات الديموغرافية السريعة التي شهدتها البلاد منذ الاستقلال، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المتلاحقة. تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم رؤية شاملة عن التعداد السكاني في الجزائر، من حيث نشأته التاريخية، ومراحل إعداده، ومكونات استماراته، والأفراد المستهدفين، والتحديات التي يواجهها.

أولاً: النشأة التاريخية للتعداد السكاني في الجزائر

1. فترة الاستعمار الفرنسي

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

كانت بدايات العمليات الإحصائية الحديثة في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية:

- **تعداد 1856** :أول عملية إحصائية شملت السكان الأوروبيين في الجزائر.
- **تعداد 1872** :أول تعداد حاول شمول السكان الجزائريين، لكنه اقتصر على المناطق الحضرية والمناطق الخاضعة للسيطرة الفرنسية.
- **تعدادات 1876-1956** :أجريت تعدادات دورية، لكنها كانت تتميز بالتمييز بين فئات السكان (الأوروبيون، اليهود، المسلمون)، وعدم الدقة في إحصاء السكان الأصليين.

خصائص التعدادات في الفترة الاستعمارية:

- كانت تهدف بالأساس لخدمة المصالح الاستعمارية
- تركيز على المناطق الحضرية والمستوطنات الأوروبية
- عدم تغطية العديد من المناطق الريفية والنائية
- استخدام طرق تقديرية وغير دقيقة للسكان الأصليين

2.فترة ما بعد الاستقلال

بعد استقلال الجزائر عام 1962، أولت الدولة الجزائرية اهتماماً كبيراً للإحصاء السكاني كأداة للتخطيط التنموي:

- **التعداد الأول 1966** :أول تعداد وطني بعد الاستقلال، وكان يهدف إلى معرفة حجم وخصائص السكان بعد حرب التحرير الوطنية. أظهر أن عدد سكان الجزائر بلغ 12.1 مليون نسمة.
- **التعداد الثاني 1977** :أجري بعد 11 سنة من التعداد الأول، وكان أكثر شمولية وتنظيماً. أظهر أن عدد السكان وصل إلى 16.9 مليون نسمة، وكشف عن معدلات نمو سكاني مرتفعة.
- **التعداد الثالث 1987** :شهد تطوراً في منهجيات العد واستمارات التعداد. أظهر أن عدد السكان بلغ 23.8 مليون نسمة.
- **التعداد الرابع 1998** :أجري في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة (العشرية السوداء). أظهر أن عدد السكان وصل إلى 29.3 مليون نسمة.
- **التعداد الخامس 2008** : شهد استخداماً أكبر للتكنولوجيا ونظم المعلومات الجغرافية. أظهر أن عدد السكان بلغ 34.5 مليون نسمة.
- **التعداد السادس 2020-2021** :كان مقرراً إجراؤه عام 2018، ثم تأجل إلى 2020، وتأجل مرة أخرى بسبب جائحة كوفيد-19. أظهرت نتائجه أن عدد سكان الجزائر تجاوز 44.6 مليون نسمة.

3.التطور المؤسسي والقانوني للتعداد في الجزائر

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **إنشاء الديوان الوطني للإحصاء** :**(1971)** ليكون الجهة المسؤولة عن إجراء التعداد السكاني وكافة العمليات الإحصائية.
- **المرسوم التنفيذي رقم 86-81** :**(1986)** أول تشريع ينظم عمليات التعداد بشكل تفصيلي.
- **القانون رقم 94-01** :**(1994)** المتعلق بالمنظومة الإحصائية الوطنية، والذي نص على دورية التعداد كل 10 سنوات.
- **المجلس الوطني للإحصاء** :تأسس بموجب القانون 94-01 كهيئة استشارية للتنسيق بين مختلف الهيئات المعنية بالعمل الإحصائي.

ثانياً: مراحل إعداد وتنفيذ التعداد السكاني في الجزائر

1.مرحلة التخطيط والتحضير (2-3 سنوات قبل يوم التعداد)

- **الإطار القانوني** :إصدار المراسيم التنفيذية المنظمة للتعداد.
  - مرسوم رئاسي لتنظيم التعداد
  - قرارات وزارية لتشكيل اللجان وتحديد المهام
- **الهيكل التنظيمي للتعداد**:
  - اللجنة الوطنية للتعداد برئاسة وزير الداخلية
  - اللجان الولائية برئاسة الولاة
  - اللجان البلدية برئاسة رؤساء المجالس الشعبية البلدية
  - الديوان الوطني للإحصاء كجهة فنية مسؤولة
- **التحضيرات المنهجية**:
  - تصميم استمارات التعداد وأدلة العمل
  - تحديد منهجية العد والمفاهيم والتعاريف
  - إعداد الخرائط وتقسيم مناطق العد
  - وضع نظام معالجة البيانات ونشر النتائج
- **التجريب** :إجراء تعداد تجريبي في مناطق مختارة لاختبار الاستمارات وإجراءات العمل.

2.مرحلة ما قبل العد (6-12 شهراً قبل يوم التعداد)

- **تحديث الخرائط والصور الجوية** :بالتعاون مع الوكالة الوطنية للمسح والخرائط.
- **ترقيم المباني والأحياء** :إجراء عملية ترقيم وحصر المباني والعقارات.
- **تقسيم مناطق العد** :تقسيم البلديات إلى مناطق ومقاطعات للإشراف وإلى مناطق عد يتولى كل عداد واحدة منها.
- **اختيار وتدريب العاملين**:
  - المشرفون المركزيون (إطارات الديوان الوطني للإحصاء)
  - المشرفون الولائيون (إطارات محلية)
  - المراقبون (عادة من موظفي القطاع العام)

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- العدادون (غالباً من خريجي الجامعات والمعاهد)
- **الحملة الإعلامية** :إعداد وتنفيذ حملة توعية وإعلام عبر وسائل الإعلام المختلفة.

3.مرحلة العد الفعلي (2-3 أسابيع)

- **ليلة الإسناد الزمني** :تحديد ليلة معينة كنقطة زمنية مرجعية للعد.
- **العد المنهجي** :زيارة جميع المساكن والوحدات السكنية في منطقة العد.
- **استيفاء الاستمارات** :تعبئة استمارة لكل أسرة وتسجيل بيانات جميع أفرادها.
- **المتابعة والإشراف**:
  - المراقب يشرف على 5-6 عدادين
  - المشرف الولائي يتابع 5-6 مراقبين
  - المشرف المركزي يتابع العمل في ولاية كاملة أو جزء منها
- **التدقيق الميداني** :مراجعة الاستمارات والتأكد من شمول التغطية.

4.مرحلة المعالجة والتجهيز (6-12 شهراً بعد العد)

- **التدقيق المكتبي** :مراجعة شاملة للاستمارات للتأكد من اكتمالها وصحة البيانات.
- **الترميز** :ترميز الإجابات النصية مثل المهن والأنشطة الاقتصادية.
- **إدخال البيانات**:
  - في التعدادات السابقة: الإدخال اليدوي
  - في التعداد الأخير: المسح الضوئي للاستمارات واستخدام تقنيات التعرف الآلي
- **تنظيف البيانات** :كشف ومعالجة القيم المفقودة والشاذة والمتناقضة.
- **استخراج المؤشرات الأولية** :احتساب النتائج الأولية للتعداد (عدد السكان حسب الجنس والفئات العمرية).

5.مرحلة التحليل والنشر (1-2 سنة بعد المعالجة)

- **النتائج الأولية** :تنشر في غضون 6-9 أشهر من انتهاء العد.
- **النتائج التفصيلية** :تنشر على مراحل حسب الموضوعات:
  - الخصائص الديموغرافية
  - الخصائص التعليمية
  - الخصائص الاقتصادية
  - خصائص المساكن والأسر
- **النشر المتعدد الوسائط**:
  - تقارير ومنشورات ورقية
  - أقراص مدمجة وأدوات إلكترونية
  - بوابة إلكترونية للإحصاءات

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- خرائط موضوعية وتفاعلية
- **تقييم التعداد** :إجراء تقييم شامل لجودة التعداد ومستوى التغطية.

ثالثاً: مكونات استمارة التعداد السكاني في الجزائر

تطورت استمارات التعداد في الجزائر عبر الدورات المختلفة. في التعداد الأخير، استخدمت استمارتان رئيسيتان:

1.استمارة المباني والمساكن (استمارة 1)

- **البيانات التعريفية للموقع الجغرافي**:
  - رمز الولاية والبلدية والتجمع السكاني
  - رمز منطقة العد ورقم العقار والمسكن
- **خصائص المبنى**:
  - نوع المبنى (عمارة، مسكن فردي، مبنى مهني...)
  - سنة أو فترة البناء
  - مواد البناء الرئيسية (إسمنت، طوب، طين...)
  - عدد الطوابق
  - توفر المصعد
- **خصائص المسكن**:
  - نوع المسكن (شقة، فيلا، مسكن تقليدي، قصديري...)
  - عدد الغرف ومساحة المسكن
  - نوع حيازة المسكن (ملك، إيجار، وظيفي...)
  - مصدر مياه الشرب
  - نوع المرحاض
  - نظام الصرف الصحي
  - نوع التدفئة والتكييف
- **المرافق والتجهيزات**:
  - الكهرباء، الماء، الغاز الطبيعي
  - الهاتف الثابت، الإنترنت
  - التلفزيون، الصحون الهوائية
  - الأجهزة المنزلية الرئيسية
  - وسائل النقل (سيارة، دراجة نارية...)

2.استمارة الأسرة والأفراد (استمارة 2)

- **البيانات التعريفية للأسرة**:

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- رموز التعريف الجغرافي (نفس استمارة 1)
- نوع الأسرة (عادية، جماعية...)
- اسم رب الأسرة

- **البيانات الأساسية للأفراد**:
  - الاسم واللقب
  - صلة القرابة برب الأسرة
  - الجنس
  - تاريخ الميلاد والعمر
  - مكان الميلاد
  - الجنسية
  - الحالة المدنية (أعزب، متزوج، مطلق، أرمل)
  - تاريخ أول زواج
  - الحالة الصحية والإعاقة (نوعها ودرجتها)
- **البيانات التعليمية**:
  - المستوى التعليمي
  - أعلى شهادة متحصل عليها
  - التخصص للتعليم العالي والمهني
  - معرفة القراءة والكتابة
  - اللغات المتقنة (قراءة وكتابة)
  - الالتحاق حالياً بمؤسسة تعليمية
- **البيانات الاقتصادية**)للأفراد 15 سنة فأكثر:(
  - الحالة النشاطية (مشتغل، متعطل، طالب، متقاعد...)
  - المهنة الرئيسية
  - الحالة المهنية (أجير دائم، أجير مؤقت، مستقل...)
  - النشاط الاقتصادي للمؤسسة
  - القطاع القانوني (عام، خاص...)
  - مكان العمل أو الدراسة
  - وسيلة التنقل إلى العمل أو الدراسة
- **بيانات الهجرة**:
  - محل الإقامة السابقة
  - تاريخ الإقامة في المسكن الحالي
  - سبب تغيير الإقامة
- **بيانات الخصوبة**)للنساء المتزوجات أو سبق لهن الزواج:(
  - عدد الأطفال المولودين أحياء
  - عدد الأطفال الباقين على قيد الحياة
  - عدد الولادات خلال 12 شهرا السابقة للتعداد

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **بيانات الوفيات**:
  - عدد الوفيات في الأسرة خلال 12 شهرا السابقة للتعداد
  - خصائص المتوفين (العمر، الجنس، سبب الوفاة)

3.تطور استمارات التعداد في الجزائر

- **تعداد 1966** :استمارات بسيطة تركز على البيانات الأساسية.
- **تعداد 1977** :توسع في البيانات الاقتصادية والخصوبة.
- **تعداد 1987** :إضافة بيانات عن الإعاقة والهجرة الداخلية.
- **تعداد 1998** :تطوير بيانات المساكن والظروف المعيشية.
- **تعداد 2008** :توسع في بيانات التعليم والبطالة والتكنولوجيا.
- **تعداد 2020-2021** :استخدام استمارات إلكترونية وإضافة أسئلة حول استخدام التكنولوجيا والإنترنت.

رابعاً: الأفراد المستهدفون في التعداد الجزائري

1.نطاق التغطية السكانية

- **السكان المعتادون** :جميع الأشخاص المقيمين بصفة معتادة في الجزائر:
  - المواطنون الجزائريون المقيمون في الجزائر
  - الأجانب المقيمون في الجزائر بشكل قانوني
  - اللاجئون المعترف بهم
- **السكان المتواجدون** :الأشخاص المتواجدون فعلياً ليلة الإسناد الزمني:
  - المواطنون الجزائريون المتواجدون مؤقتاً
  - الأجانب المتواجدون مؤقتاً (السياح، رجال الأعمال...)
- **الفئات الخاصة**:
  - النزلاء في الفنادق والمستشفيات
  - طلاب الأحياء الجامعية
  - نزلاء السجون والإصلاحيات
  - أفراد الجيش في الثكنات

2.نطاق التغطية الجغرافية

- **المناطق الحضرية** :المدن والتجمعات الحضرية.
- **المناطق الريفية** :القرى والمداشر والتجمعات الريفية.
- **المناطق النائية** :المناطق الجبلية والصحراوية.
- **مناطق الرحل** :خاصة في الجنوب الجزائري (عرب النعامة، الطوارق...).

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

3.تصنيف الأفراد المستهدفين حسب خصائصهم

- **حسب نوع الإقامة**:
  - الأسر العادية (الخاصة)
  - الأسر الجماعية (المؤسسات)
  - الأشخاص بلا مأوى
- **حسب المواطنة**:
  - المواطنون الجزائريون
  - الأجانب حسب الجنسية
- **حسب الفئات العمرية**:
  - الأطفال دون سن الخامسة
  - الأطفال في سن التمدرس (6-16 سنة)
  - الشباب (15-29 سنة)
  - السكان في سن العمل (15-59 سنة)
  - كبار السن (60 سنة فأكثر)
- **حسب الخصائص الاجتماعية**:
  - المتزوجون وغير المتزوجين
  - ذوو الإعاقة
  - النساء في سن الإنجاب (15-49 سنة)

4.خصوصيات الفئات المستهدفة في الجزائر

- **الأسر الممتدة** :شائعة في المجتمع الجزائري خاصة في المناطق الريفية.
- **الأسر البدوية والرحل** :تتطلب إجراءات خاصة للعد.
- **المهاجرون الجزائريون** :لا يتم عدهم في التعداد إلا إذا كانوا متواجدين في الجزائر ليلة الإسناد الزمني.
- **الأجانب غير النظاميين** :رغم محاولات شمولهم، غالباً ما يكون هناك قصور في تغطيتهم.
- **سكان المناطق الحدودية** :يتطلبون إجراءات خاصة نظراً للحركة عبر الحدود.

خامساً: التحديات التي تواجه التعداد السكاني في الجزائر

1.التحديات الجغرافية والطبيعية

- **شساعة المساحة** :الجزائر أكبر دولة أفريقية مساحة، مما يجعل تغطية كامل التراب الوطني تحدياً.
- **التضاريس الصعبة** :وجود مناطق جبلية وعرة وصحراوية شاسعة يصعب الوصول إليها.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- **التشتت السكاني** :وجود آلاف التجمعات الصغيرة والمعزولة خاصة في الهضاب العليا والجنوب.
- **الظروف المناخية** :خاصة في الصحراء حيث الحرارة المرتفعة والعواصف الرملية.

2.التحديات الديموغرافية والاجتماعية

- **النمو السكاني المرتفع** :معدل نمو يتجاوز 2% سنوياً، مما يعني زيادة 800 ألف نسمة سنوياً.
- **الحراك السكاني الداخلي** :هجرة كثيفة من الريف إلى المدن وظهور أحياء عشوائية.
- **التوزيع السكاني غير المتوازن** 90% :من السكان يعيشون في 10% من المساحة الإجمالية.
- **العوامل الثقافية** :تحفظ بعض الأسر على الإدلاء ببعض المعلومات الشخصية.
- **ثقة المواطنين** :بعض التحفظات حول سرية البيانات واستخداماتها.

3.التحديات التقنية واللوجستية

- **التكلفة المرتفعة** :تكلفة التعداد في الجزائر تقدر بملايين الدولارات.
- **الموارد البشرية** :الحاجة إلى تجنيد وتدريب عشرات الآلاف من العدادين والمراقبين.
- **النقل والاتصالات** :صعوبة توفير وسائل النقل والاتصال في المناطق النائية.
- **المعدات والأجهزة** :في حالة التعداد الإلكتروني، تحدي توفير وصيانة الأجهزة اللوحية.
- **البنية التحتية التكنولوجية** :ضعف شبكات الاتصال والإنترنت في بعض المناطق.

4.التحديات المؤسسية والتنظيمية

- **التنسيق بين الجهات** :ضرورة التنسيق بين عشرات الوزارات والهيئات المشاركة.
- **استقرار الإدارة** :التغييرات المتكررة في الإدارة أثناء فترة التحضير للتعداد.
- **الروتين الإداري** :بطء بعض الإجراءات الإدارية والمالية.
- **تأخر اعتماد الميزانيات** :في بعض الأحيان، مما يؤثر على التحضير في الوقت المناسب.

5.التحديات المنهجية والفنية

- **جودة البيانات** :ضمان دقة البيانات واكتمالها.
- **التغطية الشاملة** :تجنب إغفال أي فئة سكانية أو منطقة جغرافية.
- **توحيد المفاهيم** :ضمان فهم موحد للمفاهيم والتعريفات بين جميع العاملين.
- **تصميم الاستمارة** :الموازنة بين شمولية البيانات وطول الاستمارة.
- **الردود غير الدقيقة** :خاصة فيما يتعلق بالعمر والدخل والمهنة.

6.التحديات الخاصة بالتعداد الأخير(2020-2021)

- **جائحة كوفيد-19** :أدت إلى تأجيل التعداد وفرضت بروتوكولات صحية معقدة.
- **التحول الرقمي** :الانتقال من الاستمارات الورقية إلى الأجهزة اللوحية.
- **أمن البيانات** :مخاطر الاختراق الإلكتروني وحماية سرية البيانات.
- **تغطية المناطق الحدودية** :في ظل التوترات الإقليمية والتحديات الأمنية.

سادساً: حلول وآفاق تطوير التعداد السكاني في الجزائر

1.الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة

- **التعداد الإلكتروني** :استخدام الأجهزة اللوحية بدل الاستمارات الورقية.
- **التعداد الذاتي عبر الإنترنت** :إتاحة التعبئة الذاتية للأسر القادرة على ذلك.
- **استخدام نظم المعلومات الجغرافية** :لتحسين التغطية وتتبع تقدم العمل.
- **الاستشعار عن بعد** :للمساعدة في تحديد المستوطنات البشرية في المناطق النائية.

2.تطوير السجلات الإدارية

- **نظام متكامل للسجلات المدنية** :ربط سجلات المواليد، الوفيات، الزواج، الهجرة.
- **التعداد القائم على السجلات** :الاتجاه تدريجياً نحو الاعتماد على السجلات الإدارية.
- **بطاقة التعريف البيومترية** :الاستفادة من قاعدة بياناتها في تحديث التعداد.

المراجع

1. الأمم المتحدة. (2017). مبادئ وتوصيات لتعدادات السكان والمساكن، التنقيح 3. نيويورك: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، شعبة الإحصاءات.
2. العتيبي، عبد الله. (2019). "تاريخ التعداد السكاني في العالم العربي". المجلة العربية للعلوم الإحصائية، 24(2)، 78-95.
3. جابر، أحمد. (2020). "تصميم استمارات التعداد السكاني: المبادئ والممارسات". القاهرة: دار النهضة العربية.
4. United Nations. (2018). Handbook on the Management of Population and Housing Censuses, Revision 2. New York: Department of Economic and Social Affairs, Statistics Division.
5. Thorvaldsen, G. (2018). "Censuses and census takers: a global history". London: Routledge.
6. Kertzer, D. I., & Arel, D. (Eds.). (2002). "Census and identity: The politics of race, ethnicity, and language in national censuses". Cambridge University Press.
7. Valente, P. (2010). "Census taking in Europe: how are populations counted in 2010?". Population & Societies, 467(1), 1-4.
8. Ruggles, S. (2014). "Big microdata for population research". Demography, 51(1), 287-297.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

محاضرة رقم 09:

الحالة المدنية في علم الاجتماع السكاني: المفاهيم

، أساسيات والتطور في الجزائر

تعد الحالة المدنية من أهم المواضيع في علم الاجتماع السكاني، حيث تمثل الإطار القانوني والتنظيمي الذي يحدد وضعية الأفراد داخل المجتمع. وتكتسي أهمية بالغة في فهم التحولات الديموغرافية والاجتماعية وتطور المجتمعات. تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم رؤية شاملة حول مفهوم الحالة المدنية، أساسياتها، وتطورها في الجزائر كنموذج.

أولاً: مفهوم الحالة المدنية في علم الاجتماع السكاني

1.تعريف الحالة المدنية

الحالة المدنية هي نظام قانوني وإداري يهدف إلى تسجيل وتوثيق الوقائع المتعلقة بحياة الأفراد منذ الولادة حتى الوفاة. وتشمل هذه الوقائع الأساسية:

- الولادة
- الزواج
- الطلاق
- الوفاة

ويعرّفها الباحث الاجتماعي "بيير بورديو" بأنها "الآليات المؤسساتية التي تمنح الفرد الصفة القانونية والاجتماعية داخل المجتمع، وتعكس نظام التصنيف الاجتماعي المعتمد."

أما "أنتوني غيدنز" فيعتبرها "المنظومة التي تحدد موقع الفرد في البناء الاجتماعي العام، وتنظم علاقاته بمؤسسات المجتمع."

2.أهمية الحالة المدنية في الدراسات الديموغرافية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

تكمن أهمية الحالة المدنية في:

- كونها المصدر الرئيسي للبيانات الديموغرافية
- تسمح بدراسة الاتجاهات السكانية على المدى الطويل
- تعد أداة أساسية للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي
- تساهم في صياغة السياسات العامة المتعلقة بالسكان

ثانياً: أساسيات نظام الحالة المدنية

1.المبادئ الأساسية لنظام الحالة المدنية

يقوم نظام الحالة المدنية على عدة مبادئ أساسية:

- **الشمولية** :تغطية جميع المواطنين دون استثناء
- **الإلزامية** :إجبارية تسجيل الوقائع المدنية
- **المجانية)** :في معظم الدول) لضمان وصول الخدمة للجميع
- **الاستمرارية** :استمرار النظام بغض النظر عن التغيرات السياسية
- **الرسمية** :إضفاء الصبغة الرسمية على الوثائق المدنية

2.وظائف الحالة المدنية

تؤدي الحالة المدنية وظائف متعددة:

أ .**الوظيفة القانونية**:

- إثبات هوية الأفراد
- تحديد الروابط العائلية والقرابية
- حماية الحقوق المدنية للأفراد

ب .**الوظيفة الإحصائية**:

- جمع البيانات الديموغرافية
- رصد معدلات المواليد والوفيات
- تتبع معدلات الزواج والطلاق

ج .**الوظيفة التنظيمية**:

- تنظيم العلاقات بين الأفراد
- تحديد الالتزامات والحقوق المترتبة على الحالة المدنية

3.السجلات الأساسية للحالة المدنية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

تتضمن الحالة المدنية ثلاثة سجلات أساسية:

- **سجل المواليد** :يوثق واقعة الولادة وتفاصيلها
- **سجل الزواج والطلاق** :يسجل حالات الزواج والطلاق والتغيرات في الحالة الزواجية
- **سجل الوفيات** :يوثق واقعة الوفاة وأسبابها

ثالثاً: التطور التاريخي للحالة المدنية

1.الحالة المدنية في العصور القديمة

كانت الحالة المدنية في العصور القديمة مرتبطة بالمؤسسات الدينية، حيث كانت الكنائس والمعابد تتولى تسجيل الولادات والزيجات والوفيات.

2.التحول إلى النظام المدني الحديث

مع ظهور الدولة الحديثة في القرن الثامن عشر، بدأت عملية نقل مسؤولية تسجيل الوقائع المدنية من المؤسسات الدينية إلى مؤسسات الدولة. وقد شكلت الثورة الفرنسية نقطة تحول في هذا المجال، حيث تم إنشاء نظام مدني علماني للتسجيل في فرنسا عام 1792.

3.الحالة المدنية في العصر الحديث

شهد القرن العشرين تطوراً كبيراً في أنظمة الحالة المدنية، مع:

- توحيد الأنظمة على المستوى الوطني
- إدخال التكنولوجيا في عمليات التسجيل
- الاهتمام الدولي بتطوير أنظمة الحالة المدنية

رابعاً: تطور نظام الحالة المدنية في الجزائر

1.الفترة الاستعمارية(1830-1962)

خلال الفترة الاستعمارية، عرفت الجزائر نظامين متوازيين للحالة المدنية:

- نظام فرنسي يطبق على المعمرين والجزائريين المتجنسين
- نظام الأحوال الشخصية الإسلامية الذي كان يطبق على السكان المسلمين

وفي عام 1882، صدر قانون ينظم الحالة المدنية في الجزائر، لكنه لم يشمل كافة السكان الجزائريين، خاصة في المناطق الريفية. وفي عام 1959، تم توسيع نطاق تطبيق نظام الحالة المدنية ليشمل معظم المناطق.

2.مرحلة ما بعد الاستقلال(1962-1980)

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

بعد استقلال الجزائر في عام 1962، كان من أولويات الدولة الجديدة تنظيم الحالة المدنية، وقد صدر أول قانون جزائري للحالة المدنية عام 1970 (الأمر رقم 70-20). تميزت هذه المرحلة بـ:

- توحيد نظام الحالة المدنية على المستوى الوطني
- إنشاء هياكل إدارية جديدة لتسيير الحالة المدنية
- مراجعة السجلات القديمة وتحديثها

3.المرحلة المعاصرة (1980-الوقت الحالي)

شهدت هذه المرحلة تطورات هامة، أبرزها:

أ .**التطور التشريعي**:

- تعديل قانون الحالة المدنية في 1984 بصدور قانون الأسرة
- مراسيم تنظيمية متتالية لتحسين أداء مصالح الحالة المدنية
- تعديل قانون الجنسية وانعكاساته على الحالة المدنية

ب .**التطور التقني**:

- بداية رقمنة سجلات الحالة المدنية في التسعينات
- إطلاق مشروع السجل الوطني الآلي للحالة المدنية عام 2007
- ربط البلديات بشبكة موحدة للحالة المدنية عام 2014
- إطلاق خدمة استخراج وثائق الحالة المدنية عبر الإنترنت عام 2018

4.التحديات المعاصرة للحالة المدنية في الجزائر

رغم التطورات الإيجابية، لا تزال الحالة المدنية في الجزائر تواجه عدة تحديات:

- استكمال عملية الرقمنة وتغطية كافة المناطق
- تحسين دقة التسجيل خاصة في المناطق النائية
- مواءمة التشريعات مع المعايير الدولية
- معالجة إشكالية الأسماء الأمازيغية والعربية
- تكوين وتأهيل الموظفين المكلفين بالحالة المدنية

خامساً: الأبعاد الاجتماعية للحالة المدنية

1.الحالة المدنية والهوية الاجتماعية

تساهم الحالة المدنية في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد من خلال:

- تحديد الانتماء العائلي والقبلي

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- ترسيخ الشعور بالمواطنة والانتماء للدولة
- تنظيم العلاقات الاجتماعية والقانونية

2.الحالة المدنية والتنمية الاجتماعية

تعد الحالة المدنية عنصراً أساسياً في التنمية الاجتماعية من خلال:

- المساهمة في التخطيط الاجتماعي
- توفير البيانات اللازمة للسياسات العامة
- ضمان حقوق المواطنة والخدمات الأساسية

3.الحالة المدنية والتحولات الديموغرافية في الجزائر

سمحت دراسة بيانات الحالة المدنية في الجزائر برصد التحولات الديموغرافية الكبرى:

- انخفاض معدلات الخصوبة من 7.8 أطفال لكل امرأة في السبعينات إلى 3.1 في 2020
- ارتفاع متوسط سن الزواج الأول من 18 سنة للإناث في الستينات إلى 29 سنة في 2020
- ارتفاع معدلات الطلاق بنسبة 15% في العشرية الأخيرة
- زيادة متوسط العمر المتوقع من 47 سنة عام 1962 إلى 77 سنة عام 2020

الخاتمة

تمثل الحالة المدنية ركيزة أساسية في بناء الدولة الحديثة وضمان حقوق المواطنين. وفي الجزائر، شهد نظام الحالة المدنية تطوراً مهماً منذ الاستقلال، حيث انتقل من نظام ورثي عن الحقبة الاستعمارية إلى نظام وطني متكامل يسعى لمواكبة التطورات التكنولوجية والاجتماعية.

إن التحديات المستقبلية تتطلب استمرار عملية تحديث نظام الحالة المدنية وتعزيز قدراته على مواكبة التغيرات الاجتماعية والديموغرافية التي تشهدها الجزائر، مع الحفاظ على خصوصيتها الثقافية والاجتماعية.

المراجع

1. بوتفنوشت، مصطفى. (2011). "العائلة الجزائرية: التطور والخصائص". الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. زرواتي، رشيد. (2007). "تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية". الجزائر: دار هومة.
3. سلاطنية، بلقاسم؛ والجيلاني، حسان. (2012). "علم الاجتماع السكاني". عمان: دار المسيرة.
4. شنيتي، محمد. (2009). "قانون الأسرة الجزائري". الجزائر: دار الخلدونية.
5. فرشان، لويزة. (2017). "الرقمنة في الإدارة المحلية: حالة سجلات الحالة المدنية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 29، ص 115-132.
6. مركز الإحصاء والدراسات الاقتصادية الجزائري. (2020). "التقرير الديموغرافي السنوي". الجزائر.
7. وزارة الداخلية والجماعات المحلية. (2014). "دليل إجراءات الحالة المدنية". الجزائر.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

8. Addi, Lahouari. (2004). "Femme, famille et lien social en Algérie". In Kian-Thiébaut, A. & Ladier-Fouladi, M. (Eds.), Famille et mutations sociopolitiques. Paris: Éditions de la Maison des Sciences de l'Homme.
9. Kateb, Kamel. (2001). "La statistique coloniale en Algérie (1830-1962)". Courrier des statistiques, N° 97, pp. 47-56.
10. United Nations. (2014). "Principles and Recommendations for a Vital Statistics System". New York: United Nations.

المحاضرة رقم 10

أهمية الحالة المدنية كمصدر للمعطيات في علم الاجتماع السكاني

مقدمة

تعد الحالة المدنية من أثمن مصادر البيانات في علم الاجتماع السكاني، حيث توفر معطيات دقيقة وشاملة عن الظواهر الديموغرافية الأساسية. يتناول هذا البحث أهمية سجلات الحالة المدنية في الدراسات السكانية والاجتماعية، والميزات التي تجعلها مصدرا أساسيا للمعطيات الديموغرافية، مع التركيز على استخداماتها المتعددة في الدراسات الاجتماعية والسكانية.

أولاً: خصائص سجلات الحالة المدنية كمصدر للمعطيات الديموغرافية

1. الشمولية والتغطية

تتميز سجلات الحالة المدنية بكونها:

- تشمل جميع السكان المقيمين في منطقة جغرافية محددة
- تغطي جميع الوقائع الديموغرافية الأساسية (الولادة، الزواج، الطلاق، الوفاة)
- توفر بيانات على المستوى الوطني والمحلي (الولايات، البلديات، الدوائر)

وكما يشير وينسلي" :(Wunsch, 2006) تمثل أنظمة التسجيل المدني الأساس الإحصائي الوحيد القادر على قياس جميع الأحداث الحيوية عند وقوعها لكل المواطنين."

2. الاستمرارية والتتابع الزمني

من المميزات الأساسية لسجلات الحالة المدنية:

- استمرارية التسجيل وانتظامه على مدار السنة
- توفير سلاسل زمنية طويلة المدى تسمح بدراسة الاتجاهات والتغيرات
- إمكانية تتبع الظواهر الديموغرافية الموسمية أو الدورية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

ويؤكد زهير حطب (2014): "تشكل السجلات المدنية المستمرة أفضل الأدوات لرصد التحولات الديموغرافية طويلة المدى، وهو ما لا يمكن للتعدادات السكانية توفيره بنفس الدقة."

3.الموثوقية والدقة القانونية

تكتسب المعطيات المستقاة من سجلات الحالة المدنية مصداقية خاصة نظرا لـ:

- الطابع الرسمي والقانوني للتسجيل
- التدقيق المتعدد المستويات للبيانات المسجلة
- اعتماد إجراءات موحدة للتسجيل على المستوى الوطني

ثانياً: أهمية الحالة المدنية في الدراسات السكانية

1.قياس المؤشرات الديموغرافية الأساسية

تمثل سجلات الحالة المدنية المصدر الأساسي لحساب:

أ .**مؤشرات الخصوبة**:

- معدل المواليد الخام
- معدلات الخصوبة العمرية
- معدل الخصوبة الكلي
- نسب الولادات حسب نوع الجنس

ب .**مؤشرات الوفيات**:

- معدل الوفيات الخام
- معدلات الوفيات حسب العمر والجنس
- معدل وفيات الرضع والأطفال
- أمل الحياة عند الولادة

ج .**مؤشرات الزواج والطلاق**:

- معدلات الزواج والطلاق
- متوسط العمر عند الزواج الأول
- مدة الحياة الزوجية

ويشير كمال قاطب (2001): "لولا سجلات الحالة المدنية لما استطعنا إعداد جداول الحياة التي تعتبر الأداة الأساسية لقياس مستويات الوفيات وتطورها، ولا تقدير معدلات النمو الديموغرافي بشكل دقيق."

2.دراسة التحولات الديموغرافية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

تسمح سجلات الحالة المدنية بـ:

- رصد التحول الديموغرافي وتغير نمط الخصوبة والوفيات
- تحليل التغيرات في نمط تكوين الأسرة
- دراسة التغيرات في أنماط الزواج والطلاق

وحسب فركوس" :(Fargues, 2011) استطاعت بلدان المغرب العربي، بفضل تحسن أنظمة الحالة المدنية، قياس وفهم التحول الديموغرافي السريع الذي شهدته منذ الثمانينات."

3.رصد الظواهر الديموغرافية المستجدة

تساعد المعطيات المستقاة من الحالة المدنية في:

- رصد ظاهرة تأخر سن الزواج
- دراسة تغير أنماط الخصوبة وتراجعها
- تحليل تزايد معدلات الطلاق
- متابعة تحسن مؤشرات الصحة الإنجابية

ثالثاً: الحالة المدنية في الدراسات الاجتماعية

1.دراسة البنى الأسرية وتحولاتها

تقدم سجلات الحالة المدنية معطيات مهمة حول:

- تطور حجم الأسرة وتركيبتها
- التغيرات في أنماط الزواج (التعدد، الأحادية)
- تحولات في العلاقات القرابية
- تغير معايير اختيار الشريك

وكما تؤكد نادية بوطالب (2017): "باستخدام معطيات الحالة المدنية، يمكن رسم خريطة تطور الأسرة الجزائرية من النموذج الممتد إلى النموذج النووي، وتوثيق التحولات القيمية المصاحبة."

2.دراسة الحراك الاجتماعي والمكاني

تسمح سجلات الحالة المدنية بدراسة:

- الهجرة الداخلية من خلال تغيير مكان الإقامة
- التنقل الاجتماعي عبر الأجيال
- تطور المهن والوظائف

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

ويشير تقرير المركز الوطني للدراسات والتحاليل للسكان (2019): "عبر مقارنة المهن المصرح بها في وثائق الحالة المدنية لجيلين متتاليين، يمكن قياس مؤشرات الحراك الاجتماعي وتغير البنية المهنية للمجتمع."

3.دراسة الهوية والانتماء الاجتماعي

يمكن استخدام سجلات الحالة المدنية في:

- تحليل تطور الأسماء وعلاقتها بالهوية الثقافية
- دراسة أنماط الزواج الداخلي والخارجي بين المجموعات الاجتماعية
- تتبع التحولات في معايير القرابة والنسب

رابعاً: استخدام معطيات الحالة المدنية في التخطيط والسياسات السكانية

1.التخطيط الاجتماعي والاقتصادي

تساهم معطيات الحالة المدنية في:

- تخطيط الخدمات التعليمية بناءً على توقعات أعداد الأطفال
- التخطيط الصحي وتوزيع المرافق الصحية
- تخطيط سياسات الإسكان والبنية التحتية
- تقدير احتياجات الضمان الاجتماعي والتقاعد

كما يؤكد تابت" :(Tabutin, 2007) تشكل بيانات الحالة المدنية المصدر الأساسي لجميع الإسقاطات السكانية التي تعتمدها خطط التنمية في البلدان المتقدمة."

2.تقييم وصياغة السياسات السكانية

تساعد بيانات الحالة المدنية في:

- تقييم فعالية برامج تنظيم الأسرة
- تقييم أثر سياسات تحسين الصحة الإنجابية
- قياس تأثير برامج خفض وفيات الرضع والأطفال
- تقييم برامج مكافحة الزواج المبكر

3.الأبحاث الاستشرافية والتوقعات المستقبلية

تستخدم معطيات الحالة المدنية في:

- بناء نماذج التوقعات السكانية
- تقدير الاحتياجات المستقبلية من الخدمات

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- التنبؤ بالتحولات في التركيبة السكانية (الشيخوخة، الفئة النشطة)

خامساً: تحديات استخدام بيانات الحالة المدنية في الجزائر

1. مشكلات التغطية والشمول

رغم التحسن الكبير، لا تزال هناك قصور في:

- تغطية المناطق النائية والصحراوية
- تسجيل المواليد في بعض المناطق الريفية
- تسجيل الوفيات خاصة وفيات الرضع

2. مشكلات جودة البيانات

تتمثل أبرز التحديات في:

- نقص المعلومات في بعض الاستمارات
- أخطاء في تسجيل التواريخ والأعمار
- مشكلات في ترميز أسباب الوفاة

3. الحاجة للتكامل مع مصادر البيانات الأخرى

لتحقيق الاستفادة القصوى، يجب:

- الربط بين سجلات الحالة المدنية والتعدادات السكانية
- تكامل قواعد البيانات الإدارية المختلفة
- تطوير نظام معلومات سكاني متكامل

سادساً: استراتيجيات تطوير استخدام معطيات الحالة المدنية

1. تحسين جودة التسجيل والتغطية

من خلال:

- برامج توعية للمواطنين بأهمية التسجيل
- تبسيط إجراءات التسجيل وتقريبها من المواطن
- تدريب العاملين في مجال الحالة المدنية

2. تطوير نظم معالجة البيانات وتحليلها

عبر:

- استكمال رقمنة السجلات التاريخية
- تطوير برمجيات متخصصة للتحليل الديموغرافي
- اعتماد معايير دولية في تصنيف المعطيات

3.تعزيز استخدام البيانات في البحث العلمي

من خلال:

- تعزيز التعاون بين مصالح الحالة المدنية والجامعات
- تسهيل وصول الباحثين للبيانات مع ضمان سريتها
- نشر تقارير دورية حول المؤشرات الديموغرافية المستخلصة

الخاتمة

تشكل معطيات الحالة المدنية مصدراً بالغ الأهمية لعلم الاجتماع السكاني، نظراً لشموليتها واستمراريتها ودقتها. وتتجلى أهميتها في إمكانية استخدامها لقياس المؤشرات الديموغرافية الأساسية، ودراسة التحولات السكانية والاجتماعية، والتخطيط للمستقبل.

في الجزائر، ورغم التطور الكبير الذي شهده نظام الحالة المدنية، تبقى هناك تحديات تتعلق بتحسين التغطية والجودة وتطوير آليات تحليل البيانات واستخدامها. إن تجاوز هذه التحديات سيعزز من أهمية هذا المصدر كركيزة أساسية للدراسات السكانية والاجتماعية والتخطيط التنموي.

المراجع

1. الأحمر، الصادق. (2013). "علم اجتماع السكان". بيروت: دار النهضة العربية.
2. حطب، زهير. (2014). "الإحصاءات الحيوية والتنمية في البلدان العربية". القاهرة: منشورات المعهد العربي للدراسات السكانية.
3. سلاطنية، بلقاسم؛ والجيلاني، حسان. (2012). "علم الاجتماع السكاني". عمان: دار المسيرة.
4. بوطالب، نادية. (2017). "تحولات الأسرة في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية لسجلات الحالة المدنية". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 32، ص 78-95.
5. المركز الوطني للدراسات والتحاليل الخاصة بالسكان والتنمية. (2019). "التقرير الوطني حول حالة السكان في الجزائر". الجزائر.
6. وزارة الداخلية والجماعات المحلية. (2018). "دليل استخدام معطيات الحالة المدنية في التخطيط المحلي". الجزائر.
7. Fargues, P. (2011). "Démographie et politique dans le monde arabe". Population, 66(2), pp. 211-248.
8. Kateb, K. (2001). "La statistique coloniale en Algérie (1830-1962)". Courrier des statistiques, N° 97, pp. 47-56.
9. Tabutin, D. (2007). "Les systèmes de collecte des données en démographie : de l'état civil aux enquêtes". In Caselli, G., Vallin, J., & Wunsch, G. (Eds), Démographie : analyse et synthèse. Volume VIII. Paris: INED.
10. United Nations. (2014). "Principles and Recommendations for a Vital Statistics System". New York: United Nations.
11. Wunsch, G. (2006). "Demographic Measurement: General Issues and Measures of Fertility". In Caselli G., Vallin J., Wunsch G. (Eds), Demography: Analysis and Synthesis. Amsterdam: Elsevier.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

محاضرة 11

المسوح بالعينة في علم الاجتماع السكاني: المفاهيم، الأساسيات والتطور في الجزائر

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

مقدمة

تُعد المسوح بالعينة من أهم الأدوات المنهجية في علم الاجتماع السكاني، حيث تمكّن الباحثين من جمع بيانات دقيقة ومفصلة عن خصائص السكان وسلوكياتهم الديموغرافية والاجتماعية. وتكتسب هذه المسوح أهمية متزايدة في الدول النامية مثل الجزائر، حيث قد تكون الإحصاءات الرسمية والسجلات الإدارية غير مكتملة أو غير كافية لدراسة بعض الظواهر السكانية المعقدة.

تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم صورة شاملة عن مفهوم المسوح بالعينة وأساسياتها في علم الاجتماع السكاني، مع تتبع تطورها في الجزائر، وتحليل مساهمتها في فهم الديناميكيات السكانية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.

أولاً: مفهوم المسوح بالعينة في علم الاجتماع السكاني

1.تعريف المسح بالعينة

المسح بالعينة هو أسلوب منهجي لجمع البيانات من جزء محدد (عينة) من المجتمع المدروس، بهدف تعميم النتائج على المجتمع ككل. ويعرّفه "وليام جود" و"بول هات" بأنه "دراسة لعدد محدود من الحالات أو المفردات المأخوذة من مجتمع أكبر، بحيث تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً" (جود وهات، 1982).

أما "كوهين" و"مانيون" فيعرفانه بأنه "أسلوب منهجي لجمع المعلومات من جزء صغير من المجتمع الأصلي، يتم اختياره بطريقة علمية لضمان تمثيله للخصائص الرئيسية لهذا المجتمع" (كوهين ومانيون، 1994).

في السياق الديموغرافي، يُعرّف "هنري" المسح بالعينة بأنه "إجراء منظم لجمع معلومات عن الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية من عينة تمثل مجتمعاً محدداً، لغرض دراسة العلاقات بين المتغيرات السكانية.(Henry, 1990) "

2.خصائص المسوح بالعينة في الدراسات السكانية

تتميز المسوح بالعينة في مجال الدراسات السكانية بالخصائص التالية:

- **التمثيل الإحصائي** :تُصمم العينات لتمثل المجتمع المدروس إحصائياً، مما يسمح بتعميم النتائج.
- **العمق التحليلي** :تسمح بدراسة متعمقة للظواهر السكانية مقارنة بالتعدادات العامة.
- **المرونة** : إمكانية تكييف أدوات البحث وفقاً للأهداف المحددة والسياق المدروس.
- **التكلفة المناسبة** :أقل تكلفة من التعدادات الشاملة، مما يتيح تكرارها على فترات زمنية متقاربة.
- **السرعة النسبية** :يمكن إجراؤها وتحليل نتائجها في وقت أقصر مقارنة بالمسوح الشاملة.

3.أنواع المسوح بالعينة في الدراسات السكانية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

أ .**من حيث الشمولية**:

- المسوح متعددة المواضيع: تغطي مجموعة واسعة من المتغيرات السكانية والاجتماعية.
- المسوح المتخصصة: تركز على ظاهرة سكانية محددة (الخصوبة، الهجرة، الشيخوخة).

ب .**من حيث التكرار**:

- المسوح المقطعية: تجرى مرة واحدة لدراسة ظاهرة في وقت محدد.
- المسوح الدورية: تتكرر على فترات زمنية منتظمة لتتبع التغيرات.
- المسوح التتبعية: تتابع نفس العينة لفترة زمنية طويلة (دراسات الأفواج).

ج .**من حيث النطاق الجغرافي**:

- المسوح الوطنية: تغطي كامل التراب الوطني.
- المسوح الإقليمية: تركز على منطقة أو إقليم محدد.
- المسوح المحلية: تقتصر على منطقة محلية صغيرة (مدينة، قرية).

ثانياً: أساسيات تصميم وتنفيذ المسوح بالعينة في الدراسات السكانية

1.تصميم العينة في المسوح السكانية

يعتبر تصميم العينة مرحلة حاسمة في المسوح السكانية، حيث يجب مراعاة:

أ .**اختيار نوع العينة**:

- العينات الاحتمالية: تعتمد على اختيار عشوائي للمفردات، مثل :
  - العينة العشوائية البسيطة
  - العينة العشوائية المنتظمة
  - العينة الطبقية
  - العينة العنقودية متعددة المراحل (الأكثر شيوعاً في المسوح السكانية)
- العينات غير الاحتمالية: تستخدم في حالات خاصة، مثل دراسة الفئات النادرة.

ب .**تحديد حجم العينة**:

- يعتمد على عوامل مثل :
  - مستوى الدقة المطلوب
  - مستوى الثقة المرغوب
  - تباين الظاهرة المدروسة
  - الموارد المتاحة
- معادلات إحصائية لتحديد الحجم الأمثل للعينة.

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

ج .**أطر المعاينة**:

- قوائم الوحدات السكنية
- الخرائط والصور الجوية
- بيانات التعداد السكاني
- السجلات الإدارية

2.تصميم أدوات جمع البيانات

تتنوع أدوات جمع البيانات في المسوح السكانية:

أ .**الاستبيان** :الأداة الأكثر استخداماً، ويشمل:

- البيانات الأساسية (الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية)
- البيانات المتخصصة (حسب موضوع المسح)
- المقاييس والمؤشرات المركبة

ب .**المقابلة** :تتخذ أشكالاً مختلفة:

- المقابلة المباشرة وجهاً لوجه
- المقابلة عبر الهاتف
- المقابلة بمساعدة الحاسوب(CAPI)
- المقابلة المتعمقة (للبيانات النوعية)

ج .**الملاحظة** :تستخدم كأداة مكملة في بعض المسوح، خاصة لدراسة:

- الظروف السكنية والبيئية
- أنماط التفاعل الاجتماعي

3.إدارة العمل الميداني وضبط الجودة

أ .**تنظيم العمل الميداني**:

- تدريب الباحثين الميدانيين
- توزيع المهام والمسؤوليات
- جدولة مراحل العمل الميداني

ب .**إجراءات ضبط الجودة**:

- الإشراف المباشر على جمع البيانات
- المراجعة الميدانية للاستمارات

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- إعادة المقابلة لعينة من المبحوثين
- تدقيق الاتساق الداخلي للبيانات

4.معالجة البيانات وتحليلها

أ .**معالجة البيانات**:

- ترميز البيانات وإدخالها
- تدقيق البيانات وتنظيفها
- ترجيح البيانات وتعديل عدم الاستجابة
- تقدير الأخطاء المعيارية

ب .**تحليل البيانات**:

- التحليل الوصفي: توزيعات تكرارية، مقاييس النزعة المركزية والتشتت
- التحليل الاستدلالي: اختبارات إحصائية، نماذج الانحدار، تحليل البقاء
- التحليل متعدد المتغيرات: تحليل العوامل، التصنيف العنقودي

ثالثاً: التطور التاريخي للمسوح بالعينة في علم الاجتماع السكاني

1.النشأة والتطور العالمي

ارتبط تطور المسوح بالعينة بمراحل تاريخية مهمة:

- **بدايات القرن العشرين** :ظهور الأسس النظرية للمعاينة الإحصائية (بيرسون، فيشر).
- **الثلاثينات والأربعينات** :تطوير أساليب المعاينة الاحتمالية وتطبيقها في المسوح الاجتماعية.
- **الخمسينات والستينات** :انتشار المسوح الديموغرافية الوطنية في الدول المتقدمة.
- **السبعينات** :إطلاق برنامج المسوح العالمية للخصوبة.(WFS)
- **الثمانينات والتسعينات** :تطوير المسوح الديموغرافية والصحية (DHS) لدراسة صحة الأم والطفل.
- **الألفية الجديدة** :تطور المسوح متعددة المؤشرات (MICS) والمسوح المتخصصة.

2.المسوح الديموغرافية الدولية الرئيسية

أ .**المسوح العالمية للخصوبة:(WFS)**

- أطلقت عام 1972
- شملت 62 دولة حول العالم
- ركزت على دراسة محددات الخصوبة وتنظيم الأسرة

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

ب .**المسوح الديموغرافية والصحية:(DHS)**

- بدأت عام 1984 كاستمرار للمسوح العالمية للخصوبة
- تغطي مجالات أوسع: الخصوبة، وفيات الأطفال، الصحة الإنجابية، التغذية
- أجريت في أكثر من 90 دولة نامية

ج .**المسوح متعددة المؤشرات:(MICS)**

- أطلقتها اليونيسف عام 1995
- تركز على رصد وضع الأطفال والنساء
- تغطي مؤشرات أهداف التنمية المستدامة

رابعاً: تطور المسوح بالعينة في الجزائر

1.الفترة الاستعمارية وبدايات الاستقلال (قبل 1970)

خلال الفترة الاستعمارية، كانت المسوح السكانية محدودة ومتحيزة:

- اهتمام استعماري بجمع بيانات عن السكان الأوروبيين
- تهميش المناطق ذات الأغلبية الجزائرية
- دراسات أنثروبولوجية لا ترقى لمستوى المسوح العلمية الحديثة

بعد الاستقلال مباشرة:(1962-1970)

- تركيز على بناء المؤسسات الإحصائية الوطنية
- اعتماد كبير على التعدادات الشاملة
- نقص في الخبرات المتخصصة في تصميم المسوح

2.مرحلة التأسيس والبناء(1970-1990)

شهدت هذه المرحلة بدايات تطوير المسوح بالعينة:

- **1970**:إنشاء الديوان الوطني للإحصائيات، وبداية إجراء المسوح الأسرية.
- **1970-1975**:المسوح الأولى حول العمالة والدخل.
- **1979**:المسح الجزائري حول الخصوبة (ضمن برنامج المسوح العالمية للخصوبة).
- **1986**:المسح الوطني حول صحة الأم والطفل.
- **1987-1988**:المسح الوطني حول مستوى المعيشة للأسر الجزائرية.

تميزت هذه المرحلة بـ:

- بناء القدرات الوطنية في مجال المسوح

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- التعاون مع المنظمات الدولية (صندوق الأمم المتحدة للسكان، منظمة الصحة العالمية)
- تطوير المنهجيات والأدوات المناسبة للسياق الجزائري

3.مرحلة التطور والتنويع(1990-2010)

شهدت هذه المرحلة تطوراً نوعياً في المسوح السكانية:

- **1992**:المسح الجزائري حول صحة الأسرة.(EASF)
- **1995**:إطلاق برنامج مسوح متابعة الظروف الاجتماعية للأسر.(LSMS)
- **2000**:المسح الوطني متعدد المؤشرات.(MICS)
- **2002**:المسح الجزائري حول صحة الأسرة.(EASF)
- **2006**:المسح الوطني حول الصحة الإنجابية والأسرة.
- **2006-2008**:المسح الوطني حول مستوى معيشة الأسر وقياس الفقر.

تميزت هذه المرحلة بـ:

- تنويع مواضيع المسوح لتشمل ظواهر اجتماعية مختلفة
- تحسين منهجيات المعاينة واستخدام العينات العنقودية متعددة المراحل
- إدخال التقنيات الحديثة في جمع البيانات ومعالجتها
- نشر نتائج المسوح بشكل أوسع

4.المرحلة المعاصرة (2010-الوقت الحالي)

تشهد هذه المرحلة تطوراً متسارعاً في جودة المسوح وتقنياتها:

- **2012-2013**:المسح الوطني حول الإنفاق والاستهلاك.
- **2013**:المسح الوطني متعدد المؤشرات.(MICS4)
- **2016-2017**:المسح الوطني حول التشغيل والبطالة.
- **2018-2019**:المسح الوطني حول الصحة والرفاهية للأسرة الجزائرية.
- **2019**:المسح الوطني حول العنف ضد المرأة.
- **2022**:المسح الوطني متعدد المؤشرات.(MICS6)

تتميز هذه المرحلة بـ:

- استخدام تقنيات جمع البيانات الإلكترونية(CAPI)
- تحسين تقنيات عرض البيانات وتحليلها
- الاهتمام بالمؤشرات المرتبطة بأهداف التنمية المستدامة
- التحول التدريجي نحو نشر البيانات المفتوحة
- تعزيز التعاون مع مراكز البحث الجامعية

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

خامساً: أمثلة لأهم المسوح السكانية في الجزائر وإسهاماتها العلمية

1.المسح الجزائري حول الخصوبة(1979)

- **الجهة المنفذة** :الديوان الوطني للإحصائيات بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان.
- **العينة** 5000 :امرأة متزوجة في سن الإنجاب (15-49 سنة).
- **المنهجية** :عينة عشوائية طبقية على مستوى الولايات.
- **أبرز النتائج** :
  - معدل الخصوبة الكلي بلغ 7.3 أطفال لكل امرأة
  - انخفاض معدل استخدام وسائل تنظيم الأسرة(8%)
  - أظهر المسح تبايناً كبيراً بين المناطق الحضرية والريفية
- **الأهمية العلمية** :قدم أول صورة شاملة عن الخصوبة في الجزائر ما بعد الاستقلال، وأسس لسياسات سكانية مبنية على أدلة.

2.المسح الوطني متعدد المؤشرات(2012-2013) MICS

- **الجهة المنفذة** :وزارة الصحة والسكان بالتعاون مع اليونيسف.
- **العينة** 28000 :أسرة موزعة على كافة ولايات الجزائر.
- **المنهجية** :عينة عنقودية متعددة المراحل.
- **المواضيع** :صحة الأطفال، التغذية، الصحة الإنجابية، حماية الطفل، التعليم.
- **أبرز النتائج** :
  - انخفاض معدل وفيات الأطفال إلى 23 لكل 1000 مولود حي
  - ارتفاع معدل التحصين للأطفال إلى 95%
  - انخفاض معدل الخصوبة الكلي إلى 3.1 أطفال لكل امرأة
  - تحسن مؤشرات التغذية لدى الأطفال
- **الأهمية العلمية** :قدم بيانات قابلة للمقارنة دولياً، وساهم في قياس التقدم نحو الأهداف الإنمائية للألفية.

3.المسح الوطني حول العنف ضد المرأة(2019)

- **الجهة المنفذة** :وزارة التضامن الوطني والأسرة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة.
- **العينة** 20000 :امرأة في الفئة العمرية 15-65 سنة.
- **المنهجية** :عينة طبقية متعددة المراحل.
- **المواضيع** :العنف الأسري، العنف في الأماكن العامة، العنف في مكان العمل.
- **أبرز النتائج** :
  - 19%من النساء تعرضن للعنف الجسدي خلال حياتهن
  - 14%تعرضن للعنف النفسي في الأسرة
  - 9%تعرضن للتحرش في الأماكن العامة
- **الأهمية العلمية** :
  - أول مسح وطني متخصص في ظاهرة العنف ضد المرأة

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- ساهم في صياغة استراتيجيات وطنية لمكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي
- وفر بيانات مفصلة عن ظاهرة كانت تفتقر للتوثيق العلمي

سادساً: تحديات المسوح بالعينة في الجزائر وآفاق تطويرها

1. التحديات المنهجية

أ. **تحديات تصميم العينة**:

- صعوبة تحديث أطر المعاينة بصفة منتظمة
- تأثير التحولات السكانية السريعة على تمثيلية العينات
- صعوبة الوصول إلى بعض المناطق النائية أو غير الآمنة

ب. **تحديات جمع البيانات**:

- مشكلة عدم الاستجابة وتزايد معدلاتها في المناطق الحضرية
- صعوبة جمع معلومات دقيقة عن مواضيع حساسة (الدخل، الخصوبة، العنف)
- نقص في الكوادر المؤهلة لجمع بيانات المسوح المتخصصة

ج. **تحديات تحليل البيانات**:

- الحاجة إلى تطوير قدرات التحليل الإحصائي المتقدم
- ضعف الربط بين المسوح المختلفة وصعوبة المقارنة الزمنية
- محدودية الاستفادة من البيانات النوعية المصاحبة للمسوح الكمية

2. التحديات المؤسسية والتنظيمية

- محدودية التنسيق بين الجهات المنتجة للبيانات السكانية
- تأخر إتاحة البيانات للباحثين والمستخدمين
- محدودية الموارد المالية المخصصة للمسوح المتخصصة
- مشكلات استدامة برامج المسوح في ظل التقلبات الاقتصادية

3. آفاق تطوير المسوح بالعينة في الجزائر

أ. **على المستوى المنهجي**:

- تطوير منهجيات مبتكرة للوصول إلى الفئات صعبة المنال
- استخدام التقنيات الحديثة في تصميم العينات (الاستشعار عن بعد، نظم المعلومات الجغرافية)
- تطوير مناهج مختلطة تجمع بين البيانات الكمية والنوعية

ب. **على المستوى التقني**:

علم الاجتماع السكاني

السنة الأولى ماستر ديمغرافيا

- تعميم استخدام تقنيات جمع البيانات الإلكترونية
- تطوير منصات لنشر البيانات وإتاحتها للباحثين
- الاستفادة من تقنيات البيانات الضخمة وتكاملها مع المسوح التقليدية

ج .**على المستوى المؤسسي**:

- تعزيز التنسيق بين المؤسسات المنتجة للبيانات
- تطوير شراكات مستدامة بين الجامعات ومراكز البحث والهيئات الإحصائية
- بناء القدرات الوطنية في مجال تصميم المسوح وتحليلها

الخاتمة

تمثل المسوح بالعينة أداة منهجية أساسية في علم الاجتماع السكاني، توفر بيانات دقيقة ومتعمقة عن الظواهر الديموغرافية والاجتماعية. وقد شهدت الجزائر تطوراً ملحوظاً في هذا المجال منذ الاستقلال، انتقلت خلاله من مرحلة التأسيس والبناء إلى مرحلة التطور والتنويع، وصولاً إلى المرحلة المعاصرة التي تتسم بتحسين الجودة واعتماد التقنيات الحديثة.

ورغم التحديات المنهجية والمؤسسية التي تواجه المسوح بالعينة في الجزائر، فإن آفاق تطويرها واعدة، خاصة مع تزايد الوعي بأهمية البيانات الدقيقة في صياغة السياسات العامة، وتطور القدرات الوطنية في مجال الإحصاء والديموغرافيا، والانفتاح على التجارب الدولية والإقليمية الناجحة.

إن تعزيز جودة المسوح بالعينة وموثوقيتها سيساهم بشكل كبير في تطوير علم الاجتماع السكاني في الجزائر، وفي توفير المعرفة اللازمة لفهم التحولات الديموغرافية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع الجزائري، وتوجيه مسارات التنمية المستدامة.

المراجع

1. السعدي، محمد. (2014). "مناهج البحث في علم الاجتماع السكاني". القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
2. الشوابكة، أحمد؛ والقبيلات، سليمان. (2010). "طرق البحث في العلوم الاجتماعية". عمان: دار اليازوري.
3. حسن، محمد. (2016). "تصميم البحوث الاجتماعية". الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
4. سلاطنية، بلقاسم؛ والجيلاني، حسان. (2012). "علم الاجتماع السكاني". عمان: دار المسيرة.